

حنين... وسبع أخريات



تراثيل ومزامير

محمد علي فالج الصمادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى

"فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ
يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى
الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا
قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجْهَتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي
فَكَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ "

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

الأهداء

إلى الأصدقاء

المنحاة فهد الإزوري السعودية
الدكتورة أسيل طالب العبادي العراق
الدكتورة نجاح العطار سوريا
الدكتور نؤي العساف الأردن
الإعلامية جهاد الجزائري الجزائر

إلى أخوتي

عريفه .. خوله .. عارف .. عمر .. محمود

إلى الشمس والقمر

إلى النجوم والكواكب

" إسلام .. عبادة .. علي .. عماد .. غسان .. إياد ..
غيث .. ثيليان ... " وتاسعهم سيأتي بعد صيف "

إلى عبادة دائماً ...

إلى صفاء المحمود

أهدي كتابي .. الإسم والمحتوى ... والمعنى

محمد الصمادي

حنين

منحوتة
الفنان القدير
فهد الأزوري
هدية وغلاف



تقديم الإعلامية جهاد الجزائري

عندما وصلتني مجموعة (حنين وسبع أخريات)
للكاتب المبدع محمد علي فالح الصمادي أعادتني
إلى سنوات مضت وذكريات مجموعتي الشعرية
الأولى (حكايا القلب والوطن) وتذكرت معها
كلمات المبدعة الجزائرية الكبيرة أحلام مستغانمي
حين قالت لي يوما

" أن العمل الجيد ليس بحاجة أبدا إلى تقديم
لأنه يقدم نفسه بنفسه "

وهذا ما جعلني أقف متأملا لمجموعة الأستاذ محمد
علي فالح الصمادي

فنحن عندما نقرأ مجموعة (حنين وسبع أخريات)
لأول مرة نشعر وكأننا انتقلنا إلى مسافات أخرى
من الحياة الإنسانية مسافات أكثر دهشة وجذبا في
عالم الكتابة والابداع، حيث تبدأ رحلة استكشافنا
لعوالم الإنسان المتناقضة الإنسان ذلك المجهول رغم
ادعائنا المتكرر بمعرفتنا له، حيث تتجلى مجموعة

(حنين وسبع أخريات) كتأريخ للحالة الإنسانية
بمختلف تجلياتها وخيبتها ما بين الحب والكره
المرض والصحة الحلم والخذلان الوفاء والانتظار،
وأخيرا البحث عن شيء من فتات الحرية والسلام
الأبدي، فتنساب اللغة الجميلة التي طوعها الأستاذ
الصمادي بلمسة شعرية ساحرة حيث تطفو لغة
الشعر الجميلة التي تخالجنا كلما تعمقنا في الحنين
أكثر فأكثر فنشعر بلذة الانغماس بين دفتاتها وما
بين تفاصيل أبطالها فنعيش الألم مع عبد ربه
والأحلام البسيطة رفيقه حمدان وغيرها من
الشخوص التي تأخذنا معها في دوايب المعاناة
الإنسانية التي لا تخلو من الهموم السياسية التي
تحاكي واقع مجتمعاتنا العربية حينما يبلغ ياس
الناس ذروته لتتحول بذلك الصحف والجرائد
من رمز للحرية إلى مجرد عادة لقراءة الابراج،
حيث يتلمس كاتبنا هموم المواطن البسيط في بحثه
الدائم عن مكان تحت الشمس فتختلط المشاعر

الإنسانية في محاكاة معاناة الناس فيتكرر الموت بأشكال وصور مختلفة فلا نعود نرى من حنين سوى الكثير من الحزن والقليل من الفرح الذي يطبع يوميات شخوصها ويعكس واقع الشعوب العربية، فتتحول (حنين وسبع أخريات) من مجرد مجموعة قصصية و فقط إلى مجموعة إنسانية بامتياز حيث الإنسان هو الإنسان و فقط يمارس عادة الموت والحياة ليتشبث بالأمل، حيث يقول كاتبها " (بين موت وموت) لا بد من لحظات حياة يسترجع فيها الإنسان احتضاره يكتب بحروف الوجد قصة موته والحياة احتضار متكرر" وأيضا إلى حلم متكرر وأمل متكرر لا ينتهي بإنتهائنا أبدا، ولا يسعني في الأخير إلا أن أقول أخيرا للكاتب المبدع الأستاذ محمد علي فالح الصمادي (أيها الكبير فينا لقد كبرنا بك ... فهل عرفت موقعك بيننا).

تقديم محمد سراج الزغول

يوشك أن يعود الماضي من شرفة كلماته وهو يختزل
الزمن حاملا الكرة الأرضية على كتفيه والتي لطالما
تدحرجت بعيدا عن سهول أحلامه ليمشي خلفها
رغم تعرج الطريق ووعورة الساعات والدقائق
فالعاشق لا يعرف التعب فما بالك بمن يعشق وطن.
" حنين "

هو ووجع يصيبك في الذاكرة...

وينتقل من الرأس الى الخاصرة...

فيرتعش الجسد وهو يعيش حالة من احتضار
الفصول.

حنين للكاتب محمد الصمادي هي لوحة نحتتها
التجربة وصلها الواقع بكل انحناءاته وزواياه
حيث يتنقل فيه الكاتب بين الفرح والحزن بين
السعادة والألم بين الصورة وانعكاسها لتجربة
حقيقية يلخص فيها ما يقارب نصف قرن من
التناقضات والتوافقات والصراع مع الذات ليجعلنا

ننظر إليها من زاويته الخاصة زاوية الكاتب المهموم
بمحيطه.

بين الحكمة وغربة الذات والحضور والغياب تمتزج
المشاعر في قصص الكاتب صراعا مريرا أحيانا،
مشاكسا ومباغتا أحيانا أخرى فيحاول إن يرسم
ذلك الألم بطريقة مباشرة وبعيدا عن الرقابة
ودون الالتفاف على النص وهو يحاول أيضا أن
يبعث برسالة أدبية واضحة أن اقسي أنواع الغربة
هي أن تشعر أنك غريب في وطنك ليس هذا فحسب
بل والشعور الأقسى هو دفعك بكل قوة لان تكون
غريبا عن ذاتك التي أردت أن تكون عليها دائما.

كلما تنقلت بين أفكار هذه القصص القصيرة للكاتب
محمد الصمادي وكلما قرأتُ هذا الكتاب تنتابني
رعشة غامضة تسيطر على كل المشاعر والأحاسيس
فأحاول بكل ما أوتيتُ من قوة أن اعرف ذلك الشعور
لأكتشف ذات رشفة قهوة أنها رعشة "حنين".

محمد سراج الزغول

في رحاب " حنين "

بقلم عبد الرحمن مصطفى القضاة

ليتني لم أتجرع كأساً أخرى من بوح الألم لكنني
أدمنتُ تلك الكأس التي لم يعد غيرها شافيا منها .
لأفهم - على مذهبي - بذا قول أبي نواس : " وداوني
بألتي كانت هي الداء " ، ها أنت تداوينا بدائنا ذاته
يا أبا عبادة ، بمزيد من مقطوعات البوح الأزلي
التي لا تُعزف إلا على وترَي الذكرى والأمل وما
بينهما من واقعٍ شجي .

" هل تعلمت من صديقك كيف تتكئ على جراح
الآخرين لتعيش سعادة الفرح " آه ... كم وكم
نُضحى يا صديقي من أجل أصدقائنا ونضحى
من أجل سعادتهم طوعا وطوعا ، لكنهم يسقطون
سقوطا مدويا إذا ما أرادوا السعادة والرفاه

واتخذوا وفاءنا ومعاناتنا وسيلة لذلك غير آبهين ؛
فهناك فلسفة عميقة يجب أن ندركها لنميز بين ما
ينبغي أن نطلبه ، وما ينبغي أن يطلبنا .

كثيرا ما تأسرنا بعبارتك كما التي مضت ، فنعايش
الخيبة تلو الأخرى حتى ما عدنا نعلم عددها تماما
كمن لا يعلم أيام شباط ، إذ لا نزال نُعلقُ عليها
آمالنا تماما كالיום الثلاثين الذي يسقطه شباطُ
مرة واحدة فقط كلَّ عام ، ليظلَّ الأمل معقودا على
لحظات لن تأتي أبدا.

لقد جرّحت مُجرّحا يا أبا عبادة، لم أدري ان اغتسلتُ
أمْتُك هذه من ألمانا وحرزنا هل ستغسلنا معها أم
ستغسل منّا؟! وربك يا أبا عبادة إنني لأعرف
الجواب. ولكنني لا أستطيع التباهي بمجد لم
أحرزه بقوة مني ولا حول؛ فالأمة لن تغتسل من

جلدها يا صديقي .

وتجروء بعد أن تجيب " هل لديك أمراض أُخرى ؟ نعم
، وكيف أكون سليماً في عالم العيش فيه مرض . "
ورغم أن العيش مرض تأبى أن تنسحب وها أنت لا
تزال تسكب الشهدَ على المرأ،

وفي الليل تبشّرنا بالنهار وتأبى أن تُلقي قلمك
وأن تستسلم لمرض العيش ، إنها عادات السنديان يا
أبا عبادة ، وليس السنديان عنك ببعيد .

الشاعر عبد الرحمن مصطفى القضاة

المدير

"أَعْتَقِدُ أَنَّنَا إِذَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَصْمِتَ قَلِيلًا فَإِنَّ شَيْئًا
مَا يُمَكِّنُ فَهْمَهُ"

خَرَجَ إِلَى الشَّارِعِ... رَائِحَةُ الْخُبْزِ تُعَانِقُ خُيُوطَ
الضُّوءِ الَّتِي يَسْبِقُ أَشِعَّةَ الشَّمْسِ...
أَلْقَى تَحِيَّةَ الْفُجْرِ عَلَى صَاحِبِ الْمُخْبِزِ الْمُحَاذِي
لَبَيْتِهِ، لَمْ يُجِبْهُ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ... تَمَتَّمَ... رُبَّمَا
حَرَارَةُ الْفُرْنِ اصْطَمَتْ أُذُنَيْهِ عَنِ سَمَاعِ التَّحِيَّةِ...
تَابِعِ الْمَسِيرَ...

بَعْضُ الْحَرَائِثِ وَأَبْقَارِهِمْ تَتَّبِعُهُمْ وَبِغَالِهِمْ أَوْ
حَمِيرَهُمْ تَمْشِي أَمَامَهُمْ هَدَاهَا التَّعَبُ...
بَعْضُ الدَّكَاكِينِ مَا زَالَتْ مُغْلَقَةً

مَطْعَمِ أَبُو سَعْدٍ بَدَأَ بِإِعْدَادِ السَّنَدُوشِيَّاتِ...
طَوَابِيرِ الْأَطْفَالِ الْمُحْمَلِينَ بِكُتُبِ تَكْسَرِ الظُّهْرِ
وَالْعَقْلِ، صَبَايَا الْمَدَارِسِ، بَعْضُ الْفَاسِقِينَ...

مَوْظُفُونَ يَرْكَبُونَ الْبِاصَاتِ الْمُتَّجِهَةَ إِلَى عَمَانَ
واربد....

صَوْتُ أَبُو حَمْرَةَ يَعْلُو - " اربد... اربد لحق، لحق "
فَتَحَ مَحِلَّهُ... اسْتَعْرَبَ لَا تُوْجَدُ صُحُفٌ فِي صُنْدُوقِ
الصُّحُفِ - رُبَّمَا تَعَطَّلَتِ الْمَطَابِعُ الَّتِي تُنْتِجُ الْأَخْبَارَ...
رُبَّمَا فَقَدَ الْمَوْزِعَ ذَاكِرَتَهُ وَلَمْ يَضَعْ هَذَا الْيَوْمَ الصُّحُفَ
فِي الصُّنْدُوقِ الْمَخْصُصَةِ لَهُ...

اسْتُبْعِدَ كُلَّ ذَلِكَ.. خَطَرَ فِي بَالِهِ الْإِضْرَابَ الَّذِي
دَعَا إِلَيْهِ مَجْلِسُ النِّقَابَةِ انْتِصَارًا لِقَضِيَّةِ أَصْدِقَائِهِمُ
الصُّحُفِيِّينَ الَّذِينَ اسْتَعْنَى عَنْ خِدْمَاتِهِمْ لِكَيْ يَدَافِعُوا
بِوَقْتِهِمْ عَنْ حُقُوقِ زَمَلَانِهِمْ...

أثناء ذلك، سِيَارَةٌ تَقْفُ بِنَزْقٍ شَدِيدٍ أَمَامَ دُكَانِ
الْحَاجِ حَمْدَانَ - غَالِبًا مَا يَكُونُ أَصْحَابُ الدَّكَائِنِ
مِنْ كِبَارِ السِّنِّ - صَوْتُ وَضَجِيجٍ - (هَاكَ حَكِي أَشْبَعُ
خَرَط...) لَا بَأْسَ لِمِ أَنْاقِشِهِ فِي ذَلِكَ فَلَدِيهِ مِنْ
الْأَسْبَابِ مَا يَجْعَلُكَ تَعَذَّرَهُ عَلَى أَيِّ تَصْرِفٍ...

رُبَّمَا كَانَتْ جُيُوبِهِ فَارِعَةً مِنْ أَوْرَاقِ أَوْلَادِهِ فَالْعَامِ
الدِّرَاسِي عَلَى الْأَبْوَابِ ...

سَيْلٍ مِنَ الْمُشْتَرِينَ ... الْجَمِيعِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ
بِاسْتِهْجَانٍ، نَظَرَ إِلَى مَلَابِسِهِ النَّظِيفَةِ، بَدَأَ يَتَلَمَّسُ
لِحِيَّتِهِ ... تَذَكَّرَ أَنَّهُ قَدْ أَزَالَهَا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ حَتَّى
ضَاقَتْ زَوْجَتِهِ ... وَصَرَخَتْ فِيهِ " وَبِئْسَ الْعَزْمُ " وَرَغِمَ
ذَلِكَ مَا زَالُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ .

فَكَرَّ هَلْ ارْتَكَبَ فِعْلاً مُنَافِيًا لِلذُّوقِ الْعَامِ، أَوْ خَارِجًا
عَلَى ثَوَابِتِ الْعُشَيْرَةِ، اسْتَمَرَّ بِعَمَلِهِ وَهُوَ يَتَابِعُ الْوَجُوهَ
الْمُسْتَطْلِعَةَ بَحْثًا عَمَّا يُلْغِي أَوْ يُوَكِّدُ مَا يُشَاهِدُهُ فِي
نَظَرَاتِ النَّاسِ .

اخْتَلَطَتْ فِي رَأْسِهِ الْأَفْكَارُ، وَذَبِلَتْ وَرْدَةُ الْكَلِمَاتِ وَهُوَ
يُحَاوِلُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَازِقِ هَذَا الْيَوْمِ اللَّعِينِ .

امسك الصَّحِيفَةَ ذَهَبَ إِلَى صَفْحَةِ الْأَبْرَاجِ - لَا تَيَاسُ،
لَا تَشَكَّ فِي كُلِّ مَنْ حَوْلِكَ فَهَذِهِ مَرِحَلَةٌ عَابِرَةٌ تُفْقَدُ
أَعْضَابَكَ حَتَّى لَا تَسِيرَ الْأُمُورَ عَكْسَ اتِّجَاهِ السَّيْرِ ...

أُمْسِيَّةٌ سَاحِرَةٌ رَقِمَ الْحِظُّ ٩ يَوْمَ السَّعْدِ الْخَمِيسِ...
عَادَ إِلَى صَمْتِهِ تَذَكُّرًا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَسْئُولًا عَنِ ارْتِفَاعِ
الْمَدْيُونِيَّةِ فِي دَوْلِ شَرْقِ آسِيَا، وَلَمْ يَكُنْ سَبَبًا فِي تَعَثُّرِ
الْمُفَاوِضَاتِ حَوْلَ الدَّوْرَةِ الرِّيَاضِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَلَا حَتَّى
سَبَبًا بِخَسَارَةِ زَعِيمِ حِزْبِ الْإِلِيكُودِ....

كُلُّ مَا تَذَكَّرَهُ أَنَّهُ شَارِكٌ فِي حَفْلِ زَوْاجِ صَدِيقِهِ أَيْمَنَ
وَأَصْرَ عَلَى سَائِقِ السِّيَّارَةِ أَنْ يُطْلِقَ الْعِنَانَ لِزَامُورِ
سَيَّارَتِهِ حِرْصًا عَلَى تَقَالِيدِ مُتَوَارِثَةٍ . وَتَذَكَّرَ أَنَّهُ فِي
يَوْمِ زَوْاجِهِ فَتَحَ رِسَالَةً وَصَلَتْ لِصَدِيقِهِ إِيَادَ كُتِبَتْ لَهُ
فِيهَا تَقُولُ: " كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْجَمِيعَ سَيَتَغَيَّرُونَ، وَمَعَ
ذَلِكَ ظَلْتُ تَطْرُقُ الْأَبْوَابَ... وَهَا هُوَ أَوَّلُ بَابٍ يَفْتَحُ
لَكَ... "

هَلْ تَعَلَّمْتَ مِنْ صَدِيقِكَ كَيْفَ تَتَكَيَّ عَلَى جُرَاحِ
الْآخَرِينَ لِتَعِيشَ سَعَادَةَ الْفَرْحِ...؟ فَقَطَّ سَابِقِي
أَغْتَسَلَ بِحُزْنِي وَأَحْمَلَ تَابُوتِي أَضْعَهُ عَلَى بَوَابَةِ
تَعَبِكَ... مُؤْمِنًا أَنَّ هَذَا مَا يُمَكِّنُنِي الْاسْتِمْرَارَ فِيهِ...

" حَاوَلْ أَنْ يَتَذَكَّرَ فَعَلَا آخِرَ لَمْ يَجِدْ فِي ذَاكِرَتِهِ
غَيْرَ حَدِيثِ عَابِرِ لِمُدِيرِهِ عَنِ ضَجْرِهِ مِنَ الْإِسْتِمْرَارِ
بِالْحَيَاةِ مَعَ زَوْجَةٍ وَاحِدَةٍ... وَفِي الْعِرَاقِ دِجْلَةَ
وَالْفُرَاتِ وَفِي الشَّامِ الشُّهْبَاءِ وَبَرْدَى تُذَكِّرُ أَنَّهُ قَرَأَ
لَهُ شِعْرًا مِنْ رِسَالَةٍ بَعَثَهَا إِلَى الشَّاعِرَةِ سَنَاءً ذَاتِ
نَرْوَةٍ...

" لَكِنْ هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ أَخْطَاءَ أَصْدِقَائِهِ وَنَزَوَاتِهِمْ
سَبَبًا لِمَا يَلَاقِيهِ... "

تَذَكَّرَ حَمْدَانَ أَنْ أَيْمَنَ مَا زَالَ يَجِدُ مَا يُشْغَلُ بِهِ
وَقَتَّهُ، وَيَجْعَلُكَ الْوَحِيدَ الَّذِي تُمَارِسُ الْفُرَاقَ...
مَا زَالَ كَثِيرُونَ يَنْتَظِرُونَ وَسَيْلَةَ نَقْلِ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ،
فَلَمْ يَعُدْ مَهْمَا أَيْنَ يَكُونُ عَمَلُكَ وَكَيْفَ يَكُونُ عَمَلُكَ
وَمَتَى يَبْدَأُ عَمَلُكَ الْمُهْمُ أَنْ تُصَلَّ إِلَى مَكَانِ عَمَلِكَ عِنْدَ
الثَّامِنَةِ، هِيَ السَّاعَةُ وَحَدَهَا الَّتِي تَقُومُ بِهَذَا الْعَمَلِ
وَبِهَذِهِ الدَّقَّةِ وَصَلَّ حَمْدَانَ إِلَى الْمُدِيرِيَّةِ الَّتِي يُعْمَلُ
بِهَا... إِعْلَانُ لَوْحَةِ الْإِعْلَانَاتِ الَّتِي وَعَدَ بِهَا الْمُدِيرُ

أَنْ تُتَجَزَّ قَرِيبًا مُنْذَ عَامِ أَرْبَعَةٍ وَتِسْعِينَ، الْمُؤَظَّفُونَ
يَمْلَأُونَ فَرَاعِهِمْ بِشُرْبِ الْقَهْوَةِ وَإِعَادَةِ قِصَّةِ حَاتِمِ
وَبَشَّارِ، اقْتَرَبَ مَوْعِدِ الاجْتِمَاعِ... تَحَدَّثَ الْمُدِيرُ .
أَيُّهَا الزُّمَلَاءُ " إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَسْتَخْرِجَ مِنْ خَطِّ
مُنْحَنِ خَطِّا مُسْتَقِيمًا . وَنَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ كَذَلِكَ أَنْ
نَعِيشَ حَيَاةَ صَاحِبِهَا فِي مُجْتَمَعٍ لَيْسَ صَاحِبِهَا...
"أَدْرَكَ حَمْدَانُ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ قَدْ بَدَأَ يُفَكِّرُ بِالسَّفَرِ
وَهُوَ لَنْ يُسَافِرَ هَذِهِ الْمَرَّةَ إِلَى الْعِرَاقِ... تُرَى لِمَاذَا فِي
نَيْسَانَ وَإِلَى أَيْنَ... الشَّامَ بِالتَّحْدِيدِ... الْعَارِفُونَ
بِبَوَاطِنِ الْأُمُورِ وَخَفَايَاهَا قَالُوا إِنَّهَا رِحْلَةٌ مُرْتَبِطَةٌ
بِالْقَصِيدَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَا اعْتَرَاهَا مِنَ الْقَوْمِ وَآخَرُونَ
مِنْهُمْ قَالُوا أَنَّهَا تَتَعَلَّقُ بِالْأَجْوَاءِ الْعَامَّةِ الَّتِي تَعِيشُهَا
الْمِنْطَقَةُ وَرَبْمَا إِحْيَاءُ التَّضَامَنِ الْعَرَبِيِّ.
حَمْدَانُ انْهَمَرَتْ دُمُوعُهُ مِنَ الضَّحْكِ وَفَرَطَتْ شِفَاهُهُ،
فَهُوَ مُدْرِكٌ أَنَّ التَّائِهَ لَنْ يَنْفَعَهُ جَوَادُ يَرْكَبُهُ... وَأَنَّ
الْأَشْوَاقَ بَدَأَتْ تُرْهِقُ سَادِنَ اللَّيْلِ... تَذَكَّرَ حَمْدَانُ

رَغْمَ ثُقُوبِ ذَاكِرَتِهِ الْمُرتَبِطَةِ بِذَاكِرَةِ الْمُرَاةِ الَّتِي
التَقَاهَا مُدِيرَةَ ذَاتِ مَهْرَجَانٍ قَدْ سَلَبَتْ الْأَبَابَ
وَالشُّوقَ وَالْحَنِينَ وَالوَعْدَ وَالابْتِسَامَةَ
قَدْ غَلَبَتْ صَاحِبِنَا وَجَاءَ وَقْتُ السَّفَرِ... الغَرِيبِ فِي
الْأَمْرِ أَنَّ الْمُدِيرَ كَانَ يَشْكُو أَمَامَ مُوظَّفِيهِ ضَيْقَ ذَاتِ
الْيَدِ وَكَثْرَةَ الدُّيُونِ، حَتَّى إِنَّهُ أَسْرَى إِلَى أَحَدِهِمْ أَنَّ
جُيُوبِهِ قَدْ التَّصَقَتْ لِغِيَابِ النُّقُودِ عَنْهَا مُنْذُ بَدَأَ
مَسْؤُولِيَّةَ الْإِدَارَةِ .

جَمَاعَةَ لِحَانِ الْمُرَاةِ أَعْلَنْتْ أَنَّهَا سَتَحْرِضُ زَوْجَتَهُ
الَّتِي ضَحَّتْ عِشْرِينَ عَامًا، كَانَتْ دَائِمًا تَسْهَرُ لَيْلَهَا
وَتَقُومُ نَهَارَهَا عَلَى خِدْمَتِهِ وَتَفْقُدُ أَحْوَالَهُ... صَبِرَتْ
عَلَى الضَّرَاءِ وَحَرَمَتْ نَفْسَهَا حَتَّى التَّفْكِيرِ بِقِطْعَةٍ مِنْ
الذَّهَبِ وَكَافَحَتْ لِيَكُونَ بَيْنَهَا الْقِبْلَةُ الَّتِي يَحُجُّ إِلَيْهَا
زَوْجُهَا... حَتَّى غَزَا الشَّيْبُ الْمَفْرُقَ وَتَصَحَّرَ الْوَجْهَ،
وَغَارَتْ عَلَى الْجَسَدِ الْأَمْرَاضُ...

اللُّغْنَةُ غَالِبِيَّةُ الرِّجَالِ هَكَذَا - هَكَذَا قَالَتْ أُمُّ عِلَاءَ

المُوظَفةُ الَّتِي كَافَحتْ لِتَعيِشَ فَعَاشَ زَوجَها في غِياهِبِ
السِّجَنِ وَتَرَكَها تُصارِعُ الحِياةَ... - اللُّعنةُ كَثيرٌ مِنَ
الرِّجالِ النُّاجِحِينَ يَتَزَوَّجونَ بِامِراةٍ ثَانيةٍ تُلغِي
قِصَّةَ كِفافِ طَويلٍ مَر... ما زالَ حَمَدانُ مُستَغْرِقا
بِالضَّحِكِ حِينا وَبِالاسْتِهْجانِ أحياناً أُخَرى لَكنَّهُ
أَدركَ أَنَّ سَعادَةَ المَديرِ تَجِرُهُ إِلى مُتعةٍ أَوْ شَهوةٍ لا
يُقوى عَلى كَبتِها أَوْ خَطِيبَةَ سَيَتُوبُ عَنها إِذا قَدِرَ
لَهُ... لا باسَ أَنَّ يَنتَقِمَ مِنَ السَّنواتِ العُجافِ مَعَ
زَوجَتِهِ المَوظَفةِ المَريضَةِ المُسِنَّةِ .

ما يَمَنعُهُ أَنَّ يَأخُذَ بَعْضَ الرَاحةِ وَيَتَخَلَّصَ مِنَ
سَطَوةِ الرِتابَةِ الَّتِي يَعيِشُها... كُلاً ذَلكَ لَن يَعضِيهِ
مِنِ الأَسئَلَةِ الَّتِي سَيَطَرُحُها عَليه رِجالُ الأَمَنِ
حالةَ عَودَتِهِ... فَرُبَّما كانَتِ ابْتِسامُ الَّتِي سَيَلتَقِيها
مِنَ بَقايا حِزبِهِ القَدِيمِ، وَرُبَّما ما زالتِ رَغمَ جَمالِها
تُمَثِّلُ تَياراً ما... قِيلَ إِنَّ الزَوجةَ الصَّابِرَةَ قَدِ
فَرِحَتِ بِسِفْرِ زَوجِها وَاخْتَلَطَتِ فِي عَيونِها دُمُوعٌ

الْفَرَحَ وَالْحَزْنَ لِفِرَاقِ أَبِي الْعِيَالِ... فَقَدْ صَوَّرَهَا أَنَّهُ
بَدَأَ سَلِمَ الْمَسْئُولِيَّةَ وَأَنَّهُ رُبَّمَا يُعَيِّنُ قَرِيبًا مُلْحَقًا فِي
دَوْلَةٍ مَا وَسَتَكُونُ مَعَهُ دَائِمًا... حَدَّثَهَا أَنَّهُ لَا يَرُغَبُ
بِالسَّفَرِ لِكِنَّهَا إِرَادَةَ مَعَالِي الْوَزِيرِ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ
عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّهِ، وَمَحَلِّ احْتِرَامِهِ، وَهِيَ فُرْصَةٌ أَنْ
يَبْتَعِدَ عَنْهَا لِتَجَدُّدٍ فِي قَلْبِهِ جَذْوَةٌ الشُّوقِ... كَانَتْ
تُرَاقِبُ السَّاعَةَ هَكَذَا حَدَّثْتَنِي مَيَّ ابْنَتَهُمَا؛ كَانَتْ
أَمِّي تَدْخُلُ الْمَطْبِخَ تَعُدُّ الْقَهْوَةَ وَالشَّايَ مَعًا... وَتُعَدُّ
الْعِشَاءَ الْأَخِيرَ فَهُوَ يُحِبُّ الْمُنْسَفَ كَثِيرًا.

شَرِبَ الْقَهْوَةَ أَكْثَرَ مِنْ ذِي قَبْلِ... وَضَعَ دَاخِلَ مُغْلَفٍ
بَعْضَ قِصَائِدِهِ وَكُتِبَهُ وَقَلِيلًا مِنَ الْأُورَاقِ مُتَعَدِّدَةً
الْأَلْوَانَ... حَدَّثْتَنِي مَيَّ أَنَّهَا: " اِكْتَشَفْتُ حَقِيقَةَ
جَدِيدَةٍ وَذَاتِ مَغْزَى، وَهِيَ أَنْ الصِّغَارَ لَا يُصَابُونَ
بِالْجُنُونِ، الْكِبَارَ وَحَدُهُمْ هُمُ الْمُوَهْلُونَ، لِأَنَّ يَتَحَوَّلُوا
مَجَانِينٌ "

مَا زَالَ صَوْتُ صَاحِبِنَا يَرْتَفِعُ مُدَافِعًا عَنِ أَفْعَالِ

مَارَسَهَا، فَالْيَمِينِ وَالْيَسَارِ مَا زَالُوا قَادِرِينَ عَلَى
النُّهُوضِ بِالْأُمَّةِ وَإِخْرَاجِهَا مِنْ مَحْنَتِهَا رَغْمَ هَزِيمَةِ
الْيَسَارِ فِي الشَّرْقِ وَالْيَمِينِ فِي التِّهَامِ مَا تَبَقِيَ مِنْ
مَعَانِي سَامِيَّةٍ... حَدَّثَنِي سَعَادَتُهُ عَنِ الْحَجَّاجِ
الَّذِي يُمَثِّلُ عِزَّةَ لَأُمَّتِهِ... وَفَجْأَةً سَقَطَتْ وَرَقَّةٌ مِنْ
بَيْنِ يَدَيْهِ أَوْ مِنْ خَلْفِهِ . كُتِبَ عَلَيْهَا " أَنْتِ الْوَحِيدَةُ
الْقَادِرَةُ عَلَى إِغْنَاءِ كُلِّ تِلْكَ الْأَفْكَارِ، تَابِعِ حَدِيثَهُ عَنِ
مَرْحَلَةِ شَبَابِهِ وَعَنِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي أَدْخَلْتَهُ غِيَاهِبِ
السُّجْنِ... قَالَ وَهُوَ يُوَارِي فَرَحَتَهُ بِالسُّفْرِ:

" أَخْلَعِي ظَلَّكَ عَنْ حُزْنِي فَإِنِّي

سَادِنِ اللَّيْلِ عَلَى نَارِ التَّمَنِّي

وَأَمَلْتِي بِحُرِّي حُنَيْنًا عَاشِقًا

بَاحٍ مِنْ وَرْدٍ وَعِطْرِ وَتَشْنِي

ضَفْرِي لَيْلَتِكَ حُلْمًا وَأَنْشُرِي

سِحْرَ الْوَادِعِ مِنْ فَنِّ لَفْنِ

تَذَكَّرُ حَمْدَانِ كَيْفَ اغْرُورَقت عَيْنَاهُ بِالِدُمُوعِ وَهُوَ
يُقْرَأُهَا عَلَيْهِ. هَذَا حَالُ الرَّجَالِ، رَبَّمَا نَبَقَى ثَوْرِيَيْنِ،
قَوْمِيَيْنِ وَصَادِقِيْنَ قَابِضِيْنَ عَلَى جَمْرِ الْمَسْؤُولِيَّةِ حَتَّى
نَبْلُغُهَا ثُمَّ نَنْحَرِفُ نَحْوَ كُلِّ الْجِهَاتِ.

غَادَرَ حَيْثُ دَعَاهُ الْوَاجِبُ وَهُوَ يُدِدُ " شَيْئَانِ فِي
الدُّنْيَا يَسْتَحِقُّانِ الْمُنَازَعَاتِ الْكَبِيرَةَ: وَطَنُ حُنُونِ،
وَأَمْرَأَةٌ رَائِعَةٌ، أَمَّا بَقِيَّةُ الْمُنَازَعَاتِ الْأُخْرَى فَهِيَ مِنْ
اِخْتِصَاصِ الدِّيَكَةِ " نَقَلْتُ الصُّحُفَ عَنْ مَصْدَرِ مَطَّلَعِ
رَفِيعِ الْمُحْتَوَى أَنْ صِرَاعًا قَدْ نَشَبَ عَلَى كُرْسِيِّ الْمُدِيرِيَّةِ
وَأَنَّ الْفُوضَى دَبَّتْ فِي أَوْصَالِهَا وَأَنَّ جَمَاعَاتٍ جَدِيدَةً
ظَهَرَتْ وَأَنَّ الْمُدِيرِيَّةَ انْحَاذَتْ لِلتَّطْبِيعِ مَعَ الْمُدِيرِيَّاتِ
الْمُجَاوِرَةِ وَقِيلَ إِنَّ صَاحِبَ الْقَهْوَةِ الْمُحَاذِيَّةِ لِلْمُدِيرِيَّةِ
ازْدَادَ رِبْحَهُ وَفَاحَتْ رَائِحَةُ أَوْرَاقِ اللَّعْبِ مِنْ قَهْوَتِهِ،
وَقِيلَ إِنَّ بَشَّارَ كَتَبَ عَلَى بَابِ مَكْتَبَةِ يَسْمَحُ بِالِدُخُولِ
لِمَنْ لَيْسَ لَهُ عَمَلٌ رَسْمِيٌّ بِاسْتِثْنَاءِ حَاتِمِ... وَذَكَرْتُ
أُمَّ عَلَاءَ أَنَّ آلَةَ تَصْوِيرِ الْوُثَائِقِ لَمْ تَتَوَقَّفْ قَطُّ، فَقَدْ

اسْتَعْلِ حُسَيْنَ مُوَظَّفِ الدِّيَّوَانِ، هَذَا الوُضْعُ، وَسَمِعِ

الجِيرَانَ أَمْ عِلاءَ تَرُدُّدِ

" رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِي

لَكِنِّي لَمْ أَجِدِ البَيْتَ مَكَانَهُ ...

وَتَعَجَّبْتَ: تَرَانِي أَخْطَأْتُ الحَارَةَ وَالشَّارِعَ

كَيْفَ يَضِيعُ إِنْسَانٌ مِثْلِي بَيْتَهُ

أَوْ يَخْطِئُ جِيرَانَهُ ... "

أَدْرِكْ حَمْدَانَ أَنْ جُرْحَ أَمْ عِلاءَ ... يَفُوقُ جُرْحَ

زَوْجَتِهِ المَدِيرَةِ ... سَيَارَةَ إِسْعَافٍ تُغْلِقُ بِصَوْتِهَا

الفُضَاءَ ... قِيلَ إِنْ حَرَانِقُ شَبَّتْ فِي حَدِيقَةِ الوُورْدِ ...

وَأَنَّ الخَسَائِرَ لَمْ تَعْرِفْ بَعْدَ ... فَهَلْ تَعِي النِّسَاءَ مَا

يَحْدُثُ فِي الدَّخْلِ وَالخَارِجِ وَهَلْ تَرَحَّلُ النِّسَاءُ إِلَى

جَنَاتِ عَرْضِهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْكُنُهَا الرَّجُلُ

الدُّنْبِ وَالْمَرْأَةَ الحَمْلَ . صَوْتِ المُوْذِنِ: الصَّلَاةِ خَيْرِ مِنَ

النُّوْمِ . الصَّلَاةِ خَيْرِ مِنَ النُّوْمِ . .

قصص قصيرة

غيوم

يوم اجتمعنا كانت الغيوم في طريقها الى الزوال،
غطى الربيع الأرض، وغرقت العيون في بحر المعاني،
فلاح فجر العشق الجميل بين تلك الملامح، وغطى
الحلم كل ضبايية الأيام الماضية، وكل ساعات العمر
الباكية، واحتضن الشوق الآتي حتى ضحك الوقت
منهما، وقفزت الغيوم وغطت سماءها.

شمعة

غائصة ببهور الأحلام، أتقلب على دفاء الآمال،
كنت نبضاً ضائعاً، فكيف جاء القلب وضماً النبض،
ولهذا الدفاء الغريب استكان..؟ كيف انصهر
الجليد بحرارة الحب؟ وكيف ودعت الموت وانطلقت
معك أتتنفس روعة الأيام؟

سرّاب

ربما تخطفني نسمات الربيع الرقيقة إلى ربيع
عينيك لأمكث هناك وأتابع شهر نيسان، ربما
يسرقني الوقت إليك وتلقي بي الأمواج على صفحة
وجهك المشرق، وربما تتخطفني كلماتك المسروقة
دافعة بي نحو الطهارة، وربما تتنازعني روعي
ويسلبني الدهر عمري!

إغفاءه

دمعات القلب تترجى، تشعل نيران البوح، وتتركها
خلف غيوم النفس لاعنةً غير مدركة أن الحلم
يغزو النفس أحياناً، ويتلاعب بها أحياناً أخرى
أيغزونا النوم أم ترانا نحلم به..؟
في ليلة الأمس تراءى النوم لنا كطائر الفينيقي،
لكن أين منا الآن لحظة نوم تتربع بين الأوجان،
فتتراقص من حولها لحظات الأحلام يا قدر الليل
الصعب المنهك بكثرة الأحزان، قد استوى الوجد
والسهد والعشق فينا، فأنى لنا سويعات من السهر..؟

على سرير الشفاء

في حياة كل منا حكاية، في السماء وعود كثيرة،
وأشياء جميلة، على الحروف كثير من النقاط، في
جعبة الحواة كثير من المفاجآت، في وزارة الزراعة
كثير من المستشارين وفي الثقافة والشباب والسياحة
والآثار والنقل، مستشارون أكثر من الموظفين، وفي
النفس كثير من الأماني والأحلام والطموحات،
وفي ملابس النساء كثير من الإغراء، وفي الصحف
قضايا تبدأ ولا تنتهي، وفي خلق الله آيات كثيرة
للمؤمن والضال...

قيل إن عبد ربه، عبد ربه ثلاثين عاما كما ينبغي
" للعبد أن يعبد ربه... " صلى الصلوات الخمس
والضحى وقام الليل وتهجد آناء الليل وأطراف
النهار، وصام رمضان، وأتبعه ما تيسر من شوال،
واعتمر في كل عام مرتين وحج سبعا، وأخرج زكاة

ماله وتصدق زيادة للجمعيات الخيرية ودور الأيتام
وأقام الموائد في رمضان، وسعى في إصلاح ذات البين،
ابتداء من رد المطلقات ومروراً بقضايا الدهس
والدعس وكان شيخاً للعشيرة، تعقد على يديه
الصلحات الكبيرة...

وذات حلم ارتكب عبد ربه غلطة أو هفوة لا ترقى
إلى مرتبة الكبائر ولا تصنف دينياً مع الكبائر
والصغائر...

ذات حلم لبس الحرير، واستقل طائرته الخاصة
طاربها إلى جزيرة الأحلام حيث لا ليل ولا نهار...
حيث لا صيفاً حاراً ولا قرأً برداً، وقيل إن جزيرة
الأحلام فيها ما لذ وطاب من النساء والطعام
والشراب، ابتداء من الكباب وخبز البوري وغيرهما،
ومرورا بالستيك والكفتة والمسخن والمناسف وغيره
الكثير...

رقص عبد ربه ساعة أو يزيد، وشرب كما أوصاه

الطبيب لترا من شراب صفا وطاب مذاقه، والتفت
الساق بالساق واختلطت الأجساد بالأضواء، وغنى
وهو لا يجيد الغناء أفضله وأعذبه حتى ظن أهل
الجزيرة أنه " الشاب خالد " الداخِل في كل اللغات
والخارج على كل السلالم الموسيقية...

وفي الصباح وجد بيته مُحاصراً برجال الشرطة
وبالأسلاك الشائكة من الجهات الستة، وأن
رجال الصحافة وجمعيات حقوق الإنسان وممثلي
الفعاليات الشعبية والرسمية وسفراء الدول
بمختلف ألوان أعلامها، كل هؤلاء يستخدمون
الألات للتصوير والتسجيل...

وأعلن قائد قوات الأمن أن منزل عبد ربه محاصرٌ
وأنه لا بد أن يستسلم دون إراقة دماء، ثم تليت
عليه لائحة الاتهام والتي تسربت معلومات عنها
إلى وسائل الإعلام جاء فيها...

- إن المذكور يقترب فعل الكتابة والقراءة،

ويجيد الاستماع إلى الشعراء ويقترب الصحافة
الالكترونية....

- جده لأبيه له علاقة صداقة بسقراط وتلميذه
أفلاطون .

- وأن أمه قد نظمت ذات مساء بيتا من الشعر ما
زالت رسائل الدكتوراه تقدم حوله وتعد الندوات
من أجله،

ويذكر أنه حضر اجتماعات عديدة للجنة مقاومة
التطبيع وهيئات ذات صلة منها حقوق الإنسان، إلى
كثير من التهم الأخرى.

حأول " عبد ربه " أن يجد زوجته أو دليل الهاتف
أو أحد أولاده البالغ عددهم عدد تلاميذ المسيح،
وتبين فيما بعد أن جميعهم وحرصا على مصلحة
الوطن العليا، انسحبوا من المكان، واخلوا البيت.

وجد صديقنا عبد ربه نفسه في وضع لا يسر صديقا
ولا عدوا، وحاول جاهداً أن يتصل بمحاميه فلم

يفلح فقد قطعت كل الأسلاك الموصلة...

وكان لا بد أن يستلم رغم تلك البقعة التي وجدها على ملابسه الداخلية والتي هي من آثار حلمه في الليلة الماضية، وعليه قرر صاحبنا وحفاظا على الوحدة الوطنية الانتحار بأي طريقة متاحة...

كتب على ورقة صغيرة الكلمات التالية :

عملا بحرية المعتقد والدين والرأي والدستور والميثاق وسوالميف وحتى لا أكون آخر من يقترف في نومه الحلم وفي صحوه الكتابة واحتجاجا على رفع أسعار وقود الطائرات، وأجور النقل في القطارات وتعديل قانون ضريبة الدخل، الضمان، والمبيعات ونتيجة لرفع أسعار النخالة ومشتقاتها وقانون الانتخاب بما فيه الصوت الواحد والكوتات والدوائر الانتخابية، وتقرير (هيومن أيش) واتفاقية سيدوا، ورفع أسعار الحديد شد ٤٠ و ٦٠ وإعادة انتخاب مجلس نقابة الفنانين وزيادة رسوم

الجامعات، وإلغاء التغذية المدرسية، قررت الانتحار
بالكتابة، واستنكر ما بدر مني أقوالاً وأفعالاً خلال
ما تقدم من عمر وما تأخر، أتوب إلى الله توبة
يُغفر فيها ما تقدم وما تأخر...

وجاء قبل قليل أن لجنة قد شكلت، وأن أحكاماً قد
أصدرتها اللجنة، قررت اللجنة حكم هذا الصالح
بإعدامه كل مساء بحلم جديد...
أحلاماً سعيدة وتصبحون على خير...

رحلة... إلى الموت

لِأَلَمِ طُقُوسٍ كَمَا لِلْفَرَحِ طُقُوسٌ
وَاللَّيَالِي، الْحَيَاةَ مَحَطَّاتٍ مُتَجَدِّدَةٍ لِلشَّقَاءِ وَالْأَلَمِ
وَالْحُزْنَ تُكَرِّرُ نَفْسَهَا وَأَيُّوبَ مَا زَالَ صَابِرًا
وَالْأَحْزَانَ تَغَيِّرُ مَلامِحَهَا، لَكِنَّمَا تَتَجَدَّدُ كَمَا تَتَجَدَّدُ
الْفُضُولُ

لَا بُدَّ أَنَّهُ الْمَرَضُ اللَّعِينُ، الْأَطْبَاءُ يَنْظُرُونَ إِلَى مَرَضِي
عَلَى أَنَّهُ شَيْءٌ عَادِي جَدًّا
الْأَطْبَاءُ كَعَامِلِ الْبِنَاءِ وَالْمِيكَانِيكِيِّ يَتَعَامَلُونَ مَعَ
الْأَشْيَاءِ بِرَتَابِهِ، قَاتَلَهُ
وَأَنَا بَيْنَ مَوْتٍ وَمَوْتٍ مُسَجِّي عَلَى السَّرِيرِ ظَاهِرُهُ
أَبْيَضٌ وَبَاطِنُهُ الْعَذَابُ

جسدي ممدد من أقصاه الى أقصاه
وَنَظَرِي يُلَاحِقُ الْمُرْضِينَ وَالْأَطِبَاءَ الدَّاخِلِينَ
وَالْخَارِجِينَ
الْعُيُونُ فِي حَرَكَةِ دَائِبَةٍ
جَفَافٌ يُغْلِقُ الْحَقَّ
الْأَجْهَزَةُ السَّمْعِيَّةُ تُتَلَقَّى تَعَالِيمَ الْأَطِبَاءِ
وَالِاسْتِجَابَةَ فَوْرِيَّةً وَدُونَ مُنَاقَشَةٍ
تَأْوِهَاتٍ تَمْتَمَاتٍ
وَحَمْدًا لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ
كُنْتُ دَائِمًا أَعْتَقِدُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى الصُّمُودِ طَوِيلًا
لِتَحْقِيقِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَمَالِ وَالطُّمُوحَاتِ وَإِنْجَازِ مَا
يَصْعُبُ إِنْجَازَهُ
وَالْآنَ لَا بَدَّ أَنْ أُطَاطَى رَأْسِي، يَمُرُّ الْمَرَضُ فَقَدْ قِيلَ
" احْفَظْ رَأْسَكَ فَإِنَّ الرَّأْسَ الْمَرْفُوعَةَ تَشْفِي صَاحِبَهَا
" بَدَأَتْ أَنْضُدُ

أوامر الأطباء دائما فلا حاجة للتفكير
عليك أن تمتنع عن السهر وإطالة النظر الى المرآيا
عليك ألا تكثر من المشروبات حلالها وحرامها
لا شراب، الأوامر تتساقط كالمطر وأنا امارس
طقوس الانصياع

بدأ الأطباء والممرضون وكأنهم يمارسون عملا فنيا
لا علاقة بالعواطف فيه
لم الحظ على وجوههم شيئا من الحزن، انعكاسا
لما أعانيه من فجیعة وألم، وما يعتصرني من خوف
وحزن

كثيرا ما كان يخطئ الممرض بوضع إبرة الوريد ثم
يكرر المحاولة بلا رحمة أو هكذا كنت اعتقد
محاولات فاشلة

الآلام تزداد وقدرتي بين يدي الطبيب لا بد من
اجراء عملية جراحية!

لتخليصه من الآلام

الغُرْفَةَ بَدَأَتْ تَكْتَبُ بِرِجَالِ الْفَضَاءِ .

الأطباء والممرضين والأدوية

الأسلاك تحيط بجسدي الساكن من الجهات الست
أعداد من المتبرعين بالدم، عينان تفيضان بالدمع،
إلا أنت يا سيدي دموعك تمنحني محبة الحياة،
دموعك تمنحني الشفاء إلا أنت تمارسين الخوف
علي، بينما يمارس الآخرون الفرجة على المي
المتدقق كسيل.

لم يكن سهلاً أن أتذكر في ذلك الوقت الأصدقاء
الذين تمنوا نهاية لي... لم يكن لديهم فرق أن
تكون تلك النهاية سعيدة أو مؤلمة، ما زال أمامي
بعض الوقت أتذكر فيه أبنائي

تذكرت أنني كتبت لهم طمؤحاتي التي أراها فيهم
قرباً استطاعوا تحقيقها، لكنني أدركت فجأة أن

عَلَيَّ تَرْكُهُمْ يُقَرَّرُونَ مَا يُحِبُّونَ هُمْ لَا مَا أَتَمَنَاهُ أَنَا
لَا فَرَقَ بَيْنَ أَنْ يُصْبِحَ أَحَدُهُمْ قُدَيْسًا أَوْ ضَالًّا، أَنْ
يُصْبِحَ أَحَدُهُمْ طَبِيبًا أَوْ تَاجِرًا، مُهَنْدِسًا أَوْ عَامِلَ
بِنَاءٍ، صُحْفِيًّا أَوْ مُخْبِرًا، وَزِيرًا أَوْ نَائِبًا، لَا فَرَقَ لِي كُنْ
لَهُمْ مَا يُرِيدُونَ.

غَالِبًا مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ الْمُنْهَمِرَةَ دُمُوعِهَا تَلْبَسُ السَّوَادَ
تَتَوَشَّحُ بِهِ، الَّلَعْنَةُ مَا زَالَتْ الْكَلِمَاتُ تَتَكَرَّرُ "مَا زَالَ
عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ مَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ" وَهُنَاكَ الْكَثِيرُ
مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى وَقْتٍ طَوِيلٍ لِانْجَازِهَا
مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَحَاسِيْسِ تَزَاحُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا
الْمَرَضُ وَالصِّحَّةُ، الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ، الْحُزْنُ السَّرْمَدِيُّ
وَالْفَرَحُ الْمُسْتَوْطِنُ

اغْفَاءةٌ قَصِيرَةٌ عَلَيَّ أَنْ أَتَخَيَّلُ مَرَاسِمَ الدَّفْنِ
صُرَاخَ يَمَلَأُ الْأَفْقَ!

صَمْتُ لَتَصُمُّ لَهُ الْأَذَانُ

آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ رَبِّمَا هُوَ صَوْتِ عَبْدِ الْبَاسِطِ

عبد الصمد

الشَّيْخُ يُوسُفُ يَتَقَدَّمُ الْجَمِيعَ، أَحْتَاجُ لِمَاءٍ سَاخِنَ،

الْمَيِّتَ يُحْسِ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ

هَلْ أَعَدَدْتُمْ الْكُفْنَ؟ هَلْ أَحَضَرْتُمْ الْعُطُورَ وَالزَّيْتُونَ

وَالْبُخُورَ هَلْ أَحَضَرْتُمْ قِطْعَةً مِنَ الصَّابُونِ الْمَصْنُوعِ

يَدَوِيًّا وَمِنْ مَخْلَفَاتِ الزَّيْتُونَ؟

الشَّيْخُ يُوسُفُ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى جَسَدِي تَذَكَّرْتُ أَنِّي

أَوْصِيْتُ بِأَنْ تَغْسِلَنِي عِنْدَ الْمَوْتِ رَفِيقَةَ دَرْبِي لَكِنِ

غَالِبًا مَا يُلْغِي الْأَحْيَاءُ أَمْنِيَّاتِ الْأَمْوَاتِ

كُنْتُ دَائِمًا أَحِبُّ الْاسْتِحْمَامَ وَأَقِفَا وَالْآنَ مُسْجَى

عَلَى خَشَبَةٍ كَأَنَّهَا مِنَ الصَّخْرِ... الشَّيْخُ يُوسُفُ يَطْلُبُ

بِاسْتِمْرَارٍ صَبَّ الْمَاءِ

نَاوِلِنِي قِطْعَةَ قِمَاشٍ

لِأَوَّلِ مَرَّةٍ يَقُومُ الْآخِرُونَ بِهَذِهِ الْأَعْمَالِ نِيَابَةً عَنِّي

أَتَحَوَّلُ بَعْدَ حِينٍ إِلَى مَاضٍ سَامَحَكَ اللَّهُ

سَامَحُوهُ

كَلِمَاتِ الشَّيْخِ يُوسُفَ تَرِنُ فِي سَمْعِي

اسْمَحُوا لِأَبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ أَنْ يُلْقُوا عَلَى رَمَادِهِ النَّظْرَةَ

الْأَخِيرَةَ

أَصْوَاتِ تَتَعَالَى

اطْلُبُوا لَهُ الرَّحْمَةَ، وَاحْسِنُوا إِلَيْهِ بِالْعَمَلِ وَطَلَبِ

الْمَغْفِرَةِ

اللَّهُ أَعْطَى وَاللَّهُ أَخَذَ " إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ "

هَذَا الْعَمَلُ الَّذِي لَمْ يُنَافِسْنِي بِهِ أَشْخَاصٌ كَثِيرُونَ،

كَانُوا يُخْرِجُونَ عَلَيَّ كُلَّمَا فَكَّرْتُ فِي الْقِيَامِ بِعَمَلٍ مَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ بَدَأَ الْأَصْدِقَاءُ يَتَوَافَدُونَ عَلَى الْمَكَانِ رَهْطٌ

مِنَ النَّائِحِينَ وَالنَّائِحَاتِ

الْبَاكِيِينَ وَالْبَاكِيَاتِ... النَّاسُ يَتَكَثَرُونَ كَنَمَلٍ

يَبْحَثُ عَنِ غَدَائِهِ... اجْتَمَعَ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ يَصْغَبُ

حَصْرُهُمْ، اعْرِفْ بَعْضَهُمْ وَكَثِيرِينَ لَا اعْرِفُهُمْ وَلَمْ
أَشَاهِدُهُمْ مِنْ قَبْلُ

الْأُلْوَانِ وَالْأَصْوَاتِ تَخْتَلِطُ وَأَنَا مُسَجِيٌّ عَلَى الْأَرْضِ
مُعْطَى بِحَرَامٍ فَاحْرٍ اشْتَرَتْهُ زَوْجَتِي مِنَ السُّعُودِيَّةِ
رُبَّمَا لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ!

الْمَكَانِ يَضِيقُ بِالْحُضُورِ...!

لَيْتَنِي أُسْتَطِيعُ النُّهُوضَ، فَهَذَا أَفْضَلُ مَكَانٍ أُسْتَطِيعُ
الْخُطَابَ فِيهِ، فَالانتخابات على الأبواب انتخابات
النَّادِي الرِّيَاضِيِّ وَالْجَمْعِيَّةِ الْخَيْرِيَّةِ وَالْمُلْتَقَى الثَّقَافِيِّ
وَمَجْلِسِ الْعَائِلَةِ وَالْمَجْلِسِ الْبَلَدِيِّ وَأَمَانَةِ الْحِزْبِ
وَالْبِرْمَانِ، وَقَدْ سَمِعْتُ بِأَنَّهُ سَيُنْتَخَبُ بَعْدَ حِينٍ رَئِيسُ
الْوُزَرَاءِ فَهَلْ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ الصَّامِتِ اسْتَطِيعُ
الْحَدِيثَ فِيهِ صَوْتٌ مِنْ مَكَانٍ عَمِيقٍ: لَا بُدَّ مِنْ نَقْلِ
الْجُثْمَانِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَدْ اقْتَرَبَ مَوْعِدُ الصَّلَاةِ
وَإِكْرَامِ الْمَيْتِ دَفْنُهُ

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

صَوْتٌ آخَرُ

- أَوْصَانِي الْمَرْحُومَ أَنْ نَضَعَ مَعَهُ فِي الْقَبْرِ، قَلَمٌ وَأُورَاقٌ

وَبَعْضُ الصُّحُفِ الْيَوْمِيَّةِ وَالْأُسْبُوعِيَّةِ وَالذُّرُورِيَّاتِ

صَوْتٌ آخَرُ

لَهُ الرَّحْمَةُ بِالْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ نَحْتَاجُ إِلَى قَبْرِ آخَرَ

لِدَفْنِ مَا طَلَبَ

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، خَرَجْتَ مَحْمُولًا عَلَى

الْأَكْتِافِ...

رُبَّمَا هَذِهِ الْمَرَّةُ الثَّانِيَّةُ الَّتِي أَحْمِلُ فِيهَا، فَقَدْ حَمَلْتَنِي

الْقَابِلَةَ قَبْلَ وَقْتِ قَصِيرٍ وَأَنَا أَهْبِطُ إِلَى الْحَيَاةِ أَوْ

أَخْرُجُ إِلَيْهَا...

يَنْطَلِقُ النَّاسُ بِنَعْشِي مُسْرِعِينَ نَحْوَ الْمَسْجِدِ

يَمْتَلَأُ الْمَسْجِدُ بِالْمُصَلِّينَ كَمَا يَمْتَلَى بِأَيَّامِ الْجُمُعَةِ

وَالْأَعْيَادِ

كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ

الْمُؤَذَّنُ يُقِيمُ الصَّلَاةَ ...

صَلَاةَ الْجَنَازَةِ

وَيَدْعُو اللَّهَ اغْضِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ...

اللَّهُمَّ اغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالْبَرْدِ وَطَهِّرْهُ مِنَ الْخَطِيَا

وَالْأَثَامِ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ ...

اللَّهُمَّ اغْضِرْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ...

وَمَا عَلِمْنَا وَمَا لَمْ نَعْلَمْ ...

يَتَدَفَعُ مَجْمُوعَةَ مِنَ الشَّبَابِ لِحَمْلِ الْجُثْمَانِ الرَّاقِدِ

فِيهِ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُوصِلَةِ لِلْمَقْبَرَةِ

- رَحْمَهُ اللَّهُ كَانَ يُحِبُّ النِّسَاءَ

- رَحْمَهُ اللَّهُ كَانَ مُغَامِرًا ضَجْرًا " دَائِمَ الشُّكْوَى

- رَحْمَهُ اللَّهُ لِي بِذِمَّتِهِ خَمْسُونَ دِينَارًا

- رَحْمَهُ اللَّهُ سُرِقَتْ مِنْهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ

- رَحْمَهُ اللَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْحَيَاةَ

- رَحِمَهُ اللَّهُ أَخِيرًا " وَصِلَ إِلَى الْقِمَّةِ
أَخِيرًا " اسْتَطَاعَ الْوُصُولَ إِلَى الْقِمَّةِ إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ
لَا يُزَاحِمُهُ أَحَدٌ ...

أَعْيَاهُ التُّعَبُ وَهُوَ يَبْحَثُ عَنِ امْرَأَةِ بِحَجْمِ الْحَيَاةِ
وَمَاتَ وَهُوَ يَبْحَثُ عَنِ ذَاتِهِ
الآن سَيَجِدُ كَثِيرًا مِنَ الْعَقَارِبِ
اتْمَنَى لَكَ وَقْتًا مُمْتَعًا وَسَعِيدًا ...

- وَمَضَى كَالْبُرْقِ سَرِيعًا " ، لَمْ يَرْتَوْ ، عَاشَ يَبْحَثُ عَنِ
سَرَابٍ وَالْيَوْمَ يَرْحَلُ إِلَى الْبَعِيدِ ، إِلَى جَزِيرَةِ لَيْسَ
حَوْلَهَا بَحَارٌ

وَلَا تُصَلُّ إِلَيْهَا قَوَارِبُ النِّجَاةِ - جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ تُرَافِقُ
الْجُثْمَانَ

أَصْدِقَاءٌ مِنْ مُخْتَلِفِ الدِّيَانَاتِ وَالْإِتِّجَاهَاتِ
وَالْأَحْزَابِ وَالْكَتَلِ وَالْمُسْتَقَلِّينَ

صَوْتٌ وَاحِدٌ

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ -

نِسَاء عَلَى الشُّرَفَاتِ يُودَعْنَ الْمَيِّتِ

أَطْفَالٌ يَرْكُضُونَ وَأَنَا مُحَاصِرٌ بِهَذَا الثُّوبِ الَّذِي

أَلْبَسُونِي

مَا أَحْوجِنِي الْآنَ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّي وَمَغْفِرَتِهِ

مَا أَحْوجِنِي الْآنَ لِلْعُودَةِ لِلْحَيَاةِ

يَغْلِبُنِي الصَّخْوُ

كَانَ حُلْمًا قَاسِيًا وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

الشَّيْطَانِ عَلَى الْكُرْسِيِّ الْمُقَابِلِ

لَأَبْدَ أَنْ تَسْهَرَ هَذَا الْمَسَاءَ، فَالْحَيَاةُ جَدٌ قَصِيرٌ...

صَوْتُ الشَّيْخِ يُوسُفَ يُرَدِّدُ

"يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً

مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي "

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.!

يوميات محتضر على سرير الشفاء

"بَيْنَ مَوْتٍ وَمَوْتٍ"

لَا بُدَّ مِنْ لَحْظَاتِ حَيَاةٍ يَسْتَرْجِعُ فِيهَا الْإِنْسَانُ
اِحْتِضَارَهُ، يُكْتَبُ بِحُرُوفِ الْوَجَعِ قِصَّةَ مَوْتِهِ وَالْحَيَاةِ
اِحْتِضَارُ مُتَكَرِّرٍ....

مُؤْمِنًا بِأَنَّ الْكِتَابَةَ فِي عَصْرِ الْاِخْفَاقَاتِ فِي زَمَنِ
الْبَحْثِ الدَّائِمِ عَنِ الصِّدْقِ، الْمَحَبَّةِ، لُقْمَةَ الْعَيْشِ،
قَطْرَةَ مَاءٍ نَظِيفَةٍ، لَيْلِ آمِنٍ، نَهَارِ مَفْرَحٍ
الْكِتَابَةَ فِي زَمَنِ الْمَرَارَةِ، الْكِتَابَةَ فِي زَمَنِ التُّكْرَانِ
وَالْجُحُودِ، الْكِتَابَةَ فِي عَصْرِ الْمَوْتِ الْمَعْنَوِيِّ، فِي زَمَنِ
الْأَلَامِ وَالْاِنْحِرَافِ وَالتَّرَهُّلِ، الْكِتَابَةَ عَلَى صَخْرَةِ
الْقَارِيءِ الْعَاجِزِ عَنِ شِرَاءِ كِتَابٍ وَهُوَ يَبْحَثُ عَنِ لُقْمَةِ
عَيْشٍ..

مُؤْمِنًا بِأَنَّ الْكِتَابَةَ نَوْعٌ مِنَ الْاِحْتِضَارِ، تُحِبُّ أَنْ تَكْتُبَ،

تُحِبُّ أَنْ تُصَمِتَ.. تُحِبُّ لِلْحُرُوفِ أَنْ تُغْلِقَ حَنْجَرَتِي،
الْعُيُونُ تَخْرُجُ مِنْ دُمُوعِهَا، وَالْقَمَّةُ نَهَارِ أَسْوَدٍ..

الْمَرَضُ خَطْوَةٌ نَحْوَ الْمَوْتِ

الْمَرَضُ لِحِظَةٌ صَمِتَ فِي زَمَنِ الْكَلَامِ

"بَيْنَ مَوْتٍ وَمَوْتٍ"

لَا أَصْدِقَاءَ.. لَا رَسَائِلَ عِشْقٍ

لَا خُطُوطَ تُوَصِّلُ بَيْنَ سِهَامِ الْقَلْبِ الْمُقْطُوعَةِ

الْحُزْنَ جَمْرَةً تَكْوِي كُلَّ الضَّرْحِ الَّذِي تَلْقَاهُ رَبَّمَا

صُدْفَةٌ

الشُّوقُ بِحَيْرَةٍ تَغْتَسِلُ فِيهَا كُلَّ ثَانِيَةٍ

أَخْلَعَ خَوْفِي، أَنْظِرْ إِلَيَّ الطَّبِيبَ، عَلَامَاتُ الْحُزْنِ

وَالشَّفَقَةَ تَبْدُو عَلَى وَجْهِهِ، لَا بُدَّ مِنْ دُخُولِكَ

الْمُسْتَشْفَى، رَبَّمَا الْآنَ

الْخَوْفُ يُبَعِثُ الْكَلِمَاتَ... وَاللِّسَانَ مُحَاصِرَ

بِالْجَفَافِ.. قَطْرَاتٍ مِنَ الدَّمْعِ تُعَانِقُ شُعَيْرَاتِ خَرَجَتْ

مِنْ وَجَنْتِي

اغْتَصَابَ لِلِكَلِمَاتِ.. أَخْرَجَ.. أَتَمَّتْ.. لَا بِأَسْ
لَمْ تَكُنْ لَدَيَّ فِكْرَةٌ وَاضِحَةٌ عَنِ حَالَتِي الصَّحِيَّةِ..
فَالْمَرِيضُ آخِرُ مَنْ يَعْلَمُ.. كَمَا لَمْ تَكُنْ لَدَيَّ فِكْرَةٌ
مُحَدَّدَةٌ عَنِ نَتَائِجِ هَذَا الْكَابُوسِ الْمُتَجَدِّدِ

قَرَّرَ الطَّبِيبُ أَنْ حَالَتِي تَسْتَدْعِي دُخُولًا فَوْرِيًّا مِنْ
أَجْلِ إِجْرَاءِ عَمَلِيَّةِ حُضْرٍ فِي الْجِهَةِ الْيُسْرَى مِنْ
جَسَدِي كَجَهْدٍ وَطْنِي لِلتَّنْقِيبِ عَنِ الْمَعَادِنِ النَّفِيسَةِ
وَالنَّادِرَةِ بَعْدَ أَنْ تَحَوَّلَتْ "كَلِيَّتِي الْيُسْرَى" إِلَى
صُنْدُوقِ أَرْضِي لِتَكْوِينِ الْأَحْجَارِ الصَّالِحَةِ لِلْبِنَاءِ
وَالزَّيْنَةِ وَأَعْرَاضِ أُخْرَى لَمْ يَكْتَشِفْهَا الْعِلْمُ بَعْدُ...
وَنَزُولًا عِنْدَ هَذَا الْاِكْتِشَافِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِ اللَّهِ
دَخَلْتُ الْغُرْفَةَ ٣٠٧ فِي الطَّبَقِ الثَّلَاثِ مِنَ الْمُسْتَشْفَى
الْمَكُونِ مِنْ سِتَّةِ طَبَقَاتٍ...

مَجْمُوعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ يَلْبَسُونَ الْمَلَابِسَ

الْبَيْضَاءِ فِي اسْتِقْبَالِي أَلَمْ أَكُنْ صَاحِبَ الْجَسَدِ
النَّادِرِ.. "وَرَأَيْدًا مِنْ رُؤَادِ الْعَمَلِ التَّطَوُّعِيِّ"؟

و... هَكَذَا تَخَيَّلْتُ

مُمْرِضَةً... تَدْخُلُ الْغُرْفَةَ... وَتَحْمِلُ مَجْمُوعَةً مِنْ

الْأُورَاقِ

الْأَسْمَاءِ.. الْعُمْرِ.. الْحَالَةَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ... عَدَدِ

الْأَوْلَادِ... مَكَانِ السَّكَنِ... الْعُنْوَانَ.. الْبَرِيدِ

الْإِلِكْتُرُونِيِّ

• هَلْ لَدَيْكَ أَمْرَاضٌ أُخْرَى؟

• نَعَمْ وَكَيْفَ أَكُونُ سَلِيمًا فِي عَالَمِ الْعَيْشِ فِيهِ

مَرَضٌ؟

لَدَيَّ أَمْرَاضٌ كَثِيرَةٌ يَضْعُبُ عَلَيَّ حَضْرُهَا.. فَأَنَا

مَرِيضٌ بِالْخَوْفِ وَالْأَمَلِ.. مَرِيضٌ بِالْمَحَبَّةِ.. مَرِيضٌ

بِالْقِرَاءَةِ.. وَالْكِتَابَةِ.. مَرِيضٌ بِالْفَقْرِ.. مَرِيضٌ

بِالزَّائِدَةِ الدُّودِيَّةِ فِي زَمَنِ تَنْخَرَفِيهِ الدِّيدَانُ كُلُّ

الْعَلَاقَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

• هَلْ تَدَخَّنْ؟

• هَلْ لَدَيْكَ عَدَسَاتٌ لِاصْفَةِ؟

• هَلْ لَدَيْكَ أَسْنَانٌ مُتَحَرِّكَةٌ؟

• هَلْ عِنْدَكَ ضَغْطٌ؟

عَلَى مَنْ أَضْغَطُ؟ وَأَنَا الْآنَ بِلَا ضَغْطٍ وَلَا دَقَّاتِ قَلْبٍ

• هَلْ لَدَيْكَ مَشَاكِلٌ بِالْقَلْبِ؟

نَعَمْ فَالْقَلْبُ هُوَ أَلْمِي... قَلْبِي يَا سَيِّدَتِي سَرِيعٌ

الاشْتِعَالُ... تَنْظُرُ سَلْمَى..هَكَذَا كَانَتْ تَحْمِلُ

هَذَا الْأَسْمَ..تَنْظُرُ... عَلَامَاتٍ مِنَ الشَّقَقَةِ تُغْلَفُ

وَجْهَهَا... سَلَامَتِكَ

الْأَسْتَاثِرُ بِهَذِهِ الْغُرْفَةِ ثَلَاثِيَّةُ الْأَلْوَانِ... مَضَى

عَلَيْهَا وَقْتُ طَوِيلٍ وَهِيَ تُعَانِقُ النَّافِذَةَ وَالْأَفُقَ وَأَشْعَةَ

الشَّمْسِ

مَرِيضٌ آخِرٌ... عَلَى سَرِيرِ آخِرِ

• سَلَامَتِكَ

• أَنَا الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ فَضَّهٌ..أَسْتَاذُ الْعُلُومِ السِّيَاسِيَّةِ

فِي... أَمَارِسِ مِهْنَةِ السِّيَاسَةِ أَكَادِيمِيًّا مُنْذُ أَرْبَعَةِ

وَعِشْرِينَ عَامًا

• هَذَا مُثِيرٌ جَدًّا، أَسْتَازُ فَضْهَ: رُبَّمَا كُنْتُ أَتَمَنَى أَنْ
التَّقِيكَ مِنْ ذَمِّن.

• هَذَا لَيْسَ مُثِيرًا فَالسياسية لَيْسَتْ مُثِيرَةً..
وَأَنَا أَكادِيمِي.. وَضِدَّ تَسِيسِ الأَجَامَعَاتِ وَسَيْطَرَةَ
الأَحْزَابِ وَالقُوَى السِّياسِيَّةِ عَلَى التَّعْلِيمِ
• هَلَا أَخْبَرْتَنِي عَنِ المُسْتَوَى، مُسْتَوَى الطُّالِبِ فِي
الأَجَامَعَةِ؟

• أَحْيَانًا كَثِيرَةً اعْتَقَدُ أَنَّ المَدْرَسَةَ اقْصِدِ الأَجَامَعَةَ
مَدْرَسَةَ ثَانَوِيَّةٍ وَكَثِيرًا أَجِيبُ عِنْدَمَا يَسْأَلُنِي العَامَّةُ،
أَنَا مُعَلِّمٌ، وَهَذَا لَا يَمْنَعُ مَنْ وَجُودِ طَلِبَةِ جَيِّدِينَ عَلَى
مُسْتَوَى البِكَالَوْرِيُوسِ وَالْمَاسْتَرِ

• د. فَضْهَ: عَلَى السُّطْحِ قَضِيَّةُ القُدْسِ وَالنَّفَقِ،
وَمَوْقِفِ مِصْرَ وَتَسَلُّطِ لِيِبْرُمَانَ، وَالدُّورِ الأَرْدُنِيِّ...
وَنظَرِيَّةِ أَمْرِيكَا فِي إِدَارَةِ السَّلَامِ وَدَوْرِهَا المُنزَلِ
دَائِمًا لِأَرْضَاءِ إِسْرَائِيلِ

• سُّؤَالٌ كَبِيرٌ يَحْتَاجُ إِلَى صَفْحَاتٍ لِلدُّخُولِ فِيهِ...
وَبِدَايَةِ لَا بُدَّ مِنَ الإِدْرَاكِ أَنَّ هُنَاكَ مُخَطَّطًا عَالِيًا

لِلْمِنْطَقَةِ يُنْقِذَ بِدِقَّةٍ وَاسْرَائِيلَ الْمُسْتَفِيدَ الْوَحِيدَ
حَتَّى مِنْ خِلَافَاتِ الْعَالَمِ.. وَالْفُرْقَةَ الْعَرَبِيَّةَ.. كُلَّهَا
تَسْتَدْعِي أَنْ تَمُرَّ الْمِنْطَقَةُ بِهَذِهِ الْأَزْمَةِ وَأَزِمَاتِ أُخْرَى
وَرُبَّمَا أَصْعَبَ مِنْهَا هَذِهِ الْأَحْوَالُ الَّتِي تَمُرُّ بِالْمِنْطَقَةِ
وَمَوْقِفِ مِصْرَ الْآنَ صِرَاعِ قُوَى اِقْلِيمِيَّةٍ وَتَغْيِيرِ مَوَاقِعِ
تُدْخِلُ الْآنَ.. اِخْلَاصَ.. مُمَرَّضَةَ... حَقًّا وَجَمِيلَةً
كَذَلِكَ

• السَّاعَةُ الْوَحِيدَةُ عَشْرَةٌ... هَلْ حَضَرَ الْمُتَبَرِّعُونَ
بِالْدَمِ؟

• نَعَمْ... وَلَكِنْ لِمَاذَا ثَلَاثَ وَحِدَاتٍ مِنَ الدَّمِ؟ هَلْ
الْمُعْرَكَةُ خَطِيرَةٌ إِلَى هَذَا الْوَجْدِ وَتَسْتَدْعِي كُلَّ هَذِهِ
الدَّمَاءِ... عَلِمْتَ فِيمَا بَعْدَ أَنْ الْعَمَلِيَّةُ لَمْ تَسْتَدْعِ
اعْطَائِي وَحِدَاتٍ مِنَ الدَّمِ

وَدَعَتِ مَجْمُوعَةَ الْمُتَبَرِّعِينَ... أَحْمَدُ... خَالِدُ...
وَنَوَافُ... وَعَدَّتْ إِلَى السَّرِيرِ رُبَّمَا لِأَعْيَشَ إِلَى صَبَاحِ
يَوْمٍ جَدِيدٍ!

فرح

يبدأ العمل بضجر كبير... أحيانا كثيرة لم يكن يدرك هو ذلك... الجميع يبدوون يومهم بابتسامة، ربما معلقة على الشفاء، لكنه (دائما) كان عكسهم جميعا...

" فرح " يعتقد أن الوضع السياسي العام هو سبب ضجرة، فما زال يحفظ بالذاكرة أن القدس عربية رغم ما يشاع عن إمكانية تدويلها أو تقسيمها أو تهويلها، وما زال يعتقد كذلك أن جرح لبنان ما يزال راعضا، وأن أرتيريا لن تشكل وجعا للأمة العربية... وما زال الناس يعتقدون أن إسرائيل هي العدو رقم واحد، ولأنه لم يبح بهذه الهواجس التي يعاقب عليها العرف العام أقنع نفسه أن كل ذلك ليس له علاقة بما يعانيه...

وغالبا ما كان يفسر ضجره بالحالة الاقتصادية،

فلو كان هناك سوق عربية موحدة، وجامعة عربية قوية تؤمن بأن الاندماج والتكتل هو السبيل لمجد الأمة الاقتصادية على أقل تقدير... ويتساءل لماذا لا يكون للعرب عملة موحدة وجواز سفر موحد ورسوم جمركية موحدة كما لهم رب واحد يوحدونه لأدى كل ذلك إلى هبوط الأسعار وازداد دخل الفرد بما يكفل حياة رغيدة... تم تبين لفرح العلاقة التي تربط الاقتصاد بالسياسة فكان عليه أن يغير قناعته كما يغير كل مساء جواربه...
جلس إلى ذاته وأطلق سيجارته تعانق بدخانها أطراف الضيقة وقال: لماذا لا تكون الحالة الثقافية التي تمر بها الأمة هي السبب... فالمثقفون عاجزون عن تحديد ما يجب أن تكون عليه الحال... عاجزون عن مقاومة التطبيع مع أعداء الأمة...
منقسمون على أنفسهم بين منفتح ومنفتح على الثقافة العالمية أو مستلهم من التراث العربي

الأصيل.... .

متفردون بين مؤمن بتطوير الشعر وبين محافظ
على القصيدة العمودية... ومجدد ينظم شعر
وحدة التفعيلة.

ضائعون بين وزراء الثقافة... فهذا يؤمن بالإبداع
وذلك بالإتباع... وذلك يدعو لثقافة المجتمع
وغيره لثقافة النخبة...

ومحافظة على اعتماد اسمه في معجم الأدباء
الأردنيين الجديد... تناسى قدرة الثقافة على
جعله ضجرا دائما.... .

انقطع المطر من السماء واستغرق فرج يبحث عن
سبب ضجره وقهره، فلم يجد إلا الصداقة والحالة
والاجتماعية سببا مقنعا لما يعانیه، فوالده تزوج
على أمه الجميلة، وأخوه طلق خطيبته، لأنها لم
تحصل على الشهادة الجامعية ولأن ابنه اختار
تخصص الرياضة بدلا من تخصص الفنون الذي

كان يرى نفسه فيه... ثم إن صديقه سامر على
حين غرة ولم يعد إليه الرسائل التي كان قد أعطاه
إياها مفتخرا بألوانها وكلماتها وعددها.
صحا " فرح " وانقطع حلمه وتأكد أن اليوم هو
الجمعة ولا دوام فيه... انفرجت أساريره وابتسم
لأصغر أبنائه الذي غالبا ما يصحو بالوقت نفسه،
ضحك وتبين له أن سبب حزنه وغضبه هو الوظيفة،
عاد إلى فراشه ونام.

لا شيء يدوم لي

لا شيء يدوم لي

أصحو على ألم وأغضو بواسطة الإبرة الرائعة
ساعات النوم أو اللاوعي طويلة وأنا سعيد لأنني
بدأت أفيق من الموت

أركض في ساحات الاغفاء مسكونا بالفرح الذي
أشاعه الطبيب البارع "نعيم فرح" والطبيب الانسان
الدكتور احمد السامرائي أنفث خوفي...!

صراخ... وأنا أتذكر آخر الكلمات من رفيقة الدرب،
ما زال على هذه الأرض من يستحقون أن تعود
لأجلهم، أصرخ بعد أن صمت مجبراً ليومين أو يزيد
"سأبقى مسكونا بالصراخ لأنني ولدت في العراق على
شفيرهاوية الواد وحبل نجاتي مقطوع، وكلما سكت
قلمي عن الأنين، إلتهب جسدي وارتج من فرقعة
السياط على لحمه العاري" ريتا... الممرضة تدخل

الغرفة التي اسجن فيها بإرادتي غرفة ٣٠٧ وريتتا ممرضة جميلة إلى حد بعيد ودقيقة في عملها تشعر وهي تعطيك الإبرة أنها تدخل إلى عالمك الفرح وتردد بصوتها الرقيق: "الآن أستطيع أن أحصي جراح روحك وآمالك وخيبتك وفضائلك بعد أن نسيت أصابعي عدد مسام جلدك" وتنتهي الألم المفرح بكلمة... سلامتك ريتتا.... دعيني أقول لك هذه الكلمات قبل أن أصحو فقد وعدت حبيبتي تلك بكل ساعات الصحو أيام الصحة والعافية، دعيني أصهل فيك يا أيتها القادمة من خلف الأفق: هذه يدي ممدودة لجميع خيولك فاصهلي فيها هذه جروحي تثور كلما غادرتي المكان.

ريتتا تغادر المكان لكنها لا تفهم صمتي، كنت قلت لها عندما جاءت تسجل حرارتي: سجلي لديك دمي يغلي قلبي ثائر اكتبني ما شئت أربعين أو يزيد لا فرق ما دامت كل الجروح العربية مفتوحة وكل

الأرض العربية مسلوقة صمت، العيون معلقة
في السماء السابعة الذاكرة تغادر المكان غسان
يركض ويصرخ: بابا بابا تمر الأيام ويصبح الصمت
هو التعبير الوحيد الممكن عن الصدق يا ولدي:
جرح، فرح، ألم، غصه والصحب ما حضروا يا رب:
ساعدني: "أن أحشو مسدسي بالدمع وأملاً وطني
بالصراخ إذا لم تعطني جناحا وعاصفة لأمضي
وعكازا من السنونو لأعود حتى الأغصان العالية
ترتجف عندما أنظر إليها وأبكي"

يحدث هذا غالباً

يسبق حمدان كعادته موظف البريد، فهو ينتظر رسالة مهمة... ويتحمل أحمد موظف البريد الذي يحدثه عن مشواره الطويل في خدمة الناس ليعيد عليه قصته في عدم الإنجاب، ويشرح له عن مراجعته المتكررة للأطباء والمبالغ الهائلة التي دفعها، وهدفه في هذه الحياة طفل، ليس له مواصفات فليس مهما أن تكون عيناه خضراوين كعيون جارتنا (صدقيه) ولا أن يكون طويلا مثل جارنا زكي، ولا يعنيه أن يكون اسمه أي اسم ولكنه لورزق فسيسميه أمجدا، وما زال أحمد موظف البريد الذي ينظر من خلف نظارته الطبية منذ عشرين عاما يردد نفس الكلمات لحمدان الشاب الذي ينتظر بفارغ الصبر رسالة من حبيبته البعيدة التي لم يشاهدها قط، ابتسم حمدان رغم قهره وسأل أحمد، هل وصلتني

رسالة هذا اليوم؟!

- أحمد: نعم، لكن لن أعطيك الرسالة حتى تكتب لي رسالة إلى جارنا المعلم المعار للسعودية ليحضر لي دواء من هناك...

- حمدان: أعطني رسالتي وسوف أكتب لك عشرين رسالة...

فرح أحمد، وأعطاه الرسالة وخرج مسرعا وأحمد يصيح عليه، أكتب لي فربما يكون هذا، سار حمدان ودخل غرفته وفض الرسالة والتي كان مكتوب عليها سطر واحد: انتظرك في الثلاثين من هذا الشهر أمام بوابة كلية العلوم، جامعة اليرموك، رقص حمدان فرحا، وسمعتة أخته وأخذت تصرخ: أمي حمدان وجد وظيفة وزغردت الأم وبدأ الجميع يرقصون وحمدان يرقص معهم، فقد حصل من حبيبته على موعد للقاء .

تذكر حمدان أنه متزوج وعليه أن يقنع زوجته

بأن ديوان الخدمة المدنية هو الذي استدعاه في ذلك اليوم، ثم اكتشف أن تلك الحيلة لن تمر على زوجته التي آمنت إيماناً قاطعاً بأنه لن يتوظف مهما كانت الأسباب، وتذكر حمدان أن له صديقاً اسمه أيمن بارع في اختلاق الحيل والألاعيب، فذهب إليه قائلاً: صديقي العزيز، أحضرت لك عصيراً تحبه وبعضاً من الصحف، لأنك مثقف وعلي أن أحضر لصديقي ما أستطيع. أيمن، شكراً ماذا تريد مني؟ أعرفك، لا تحضر هذه الأشياء إلا إذا كنت بحاجة لمشورة أوراىي.

حمدان: ليس دائماً، لكنني بحاجة إلى أن أقنع زوجتي بعذر لمغادرة البيت يوم الثلاثين من هذا الشهر أيمن، ولماذا؟ هل هي جميلة؟ يا رجل زوجتك جيدة ولا تستحق منك أن تخونها، حمدان: بدأت قلة الحياء، أيمن: لا عليك، سأتصل بك هذا المساء

فلا ترفع سماعة الهاتف، ودع زوجتك ترد على الهاتف، وأنا أتعهد لك بهذا الأمر . حمدان : ماذا ستقول لها؟ أيمن : سر المهنة . حمدان : دير بالك . لا تضيعنا ! ورن جرس الهاتف ذلك المساء فردت زوجته حمدان على الهاتف،

• ألو... - نعم...؟ • بيت حمدان؟ - نعم . أي خدمة؟
• أحنا السفارة الأمريكية لدينا طلب للعمل باسم حمدان أبو الأذان... يرجى مراجعتنا في الثلاثين من هذا الشهر... - الزوجة حتى أنتم الأمريكان صار شباط عندكم ٣٠ يوما... الله لا يعوض الزمن الذي صار فيه شباط ثلاثين. يوما... آخر وقت...!!

قاتل مستأجر

عطاء رقم ٣

قِيلَ ذَاتِ حُلْمٍ اسْتُخْدِمَتْ (الْفَيْسُ بُوك) لِلْبَحْثِ
عَنْ عَرُوسٍ

وَبَدَأَتْ عَمَلِيَّةَ الْبَحْثِ بَعْدَ أَنْ نَشَرَتْ عَطَاءَ رَقْمِ ١
وَعَطَاءَ رَقْمِ ٢ (مَطْلُوبَ عَرُوسٍ)

وَفِي لَيْلَةِ ظُلْمَاءٍ... تَحْدِيدًا بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ
أَعْتَرَضَ سَيَّارَتِي سَيَّارَهُ (شيفروليه)

وَيَارَيْتَ مَا رَدَيْتَ تَوَقَّضْتَ لِأَنَّ الطَّرِيقَ مُغْلَقًا، وَالْوَضْعَ
بِخَوْفٍ وَلَا يُسْرَعُدُوا وَلَا صَدِيقًا

- انزل

- نزلت

- هويتك

- حضرتك

مِين، شَرَطَةٌ، دُرْكٌ، سِيرٌ، بَيْئَةٌ

- هُوَيْتِكَ، كِي لَا نُظْلَمُ غَيْرُكَ

- يَعْنِي أَنَا مُعْرِفٌ وَمَطْلُوبٌ

- نَعَمْ... .

بَنَاتِ الْإِنْسَانِ لَيْسَتْ لُغْبَةً

- بِدِكَ عَرُوسُ بَوْرٍ...، تَجِيدُ الرِّقْصَ أَكْثَرَ مِنَ الِهْمْسِ

أَمْرَاةٌ حَزْبِيَّةٌ، وَأَرْبَبِيَّةٌ، وَكَمَا نَاطِحَةُ سَحَابٍ مِنْ

سَمَحَ لَكَ تَنْطَحُ السَّحَابُ

- (جَادَ اللَّهُ) - رَجُلٌ مَفْتُوْلٌ وَشِوَارِبُهُ مِثْلُ قَادُونٍ

الْبُسْكَلِيَّةِ... . نَفْسِي أَنْفُسِ عِجَالِ سَيَّارَتِكَ وَأَنْفُسِ

بِوَجْهِكَ .

... - يَا أَخِي كَثِيرَةٌ هِيَ وَسَائِلُ التَّعْبِيرِ وَاللَّتْنَفِيسِ

نَفْسٍ... مِنْ رَادِ عَلَيْكَ، هَذَا قَانُونُ الصَّوْتِ الْوَاحِدِ

وَهَايَ دِيكَ أَحْمَدُ الزُّعْبِيِّ، وَهَايَ قَانُونُ الضَّمَانِ

الْإِجْتِمَاعِيِّ، وَهَايَ فَوَاتِيرُ الْكَهْرِبَاءِ، وَالْتَّقْسِيمِ

الْجَدِيدِ لِدَوَائِرِ النُّوَابِ، وَهَايَ ثَمَانِيَّةٌ وَتَسْعِينَ الْفِ

عَانِسِ حَلِّ مَشْكَلَتِهِنَّ، وَقَبْلَ أَنْ أَكْمَلَ الْمَوْضُوعَ... .

شَدِّ وَثَاقِي وَتَغْطِيَةَ عَيْوُنِي وَكَتَمَ أَنْفَاسِي... .

وَصِرْتُ " لَأَمِنْ ثَمَّهِ وَلَا مِنْ كَمَّهِ "
وَبَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ الْإِهَانَاتِ وَالشَّتْمِ وَالضَّرْبِ وَالطَّرْحِ
أَرْضًا... وَصَلْنَا...

- أَدْخُلْ ...

- وَيْنِ، عَلَى مِينٍ ...

- التَّوْبَةَ... وَاللَّهُ مَا بَعِيدَ طُرْحِ آيَةِ عَطَاءَاتِ،
لَا عُرُوسَ وَلَا بَطْلَ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ مِنْ هُونٍ لآخر
العُمْرِ، وَلَا بِحِكِي عَلَى حَدِّ، أَنَا ابْنُ ...

- جَازَ وَبِرْمِيلِ كَازَ وَإِسْطَوَانَةَ غَازَ رَخِيصَةَ بِسَعْرِ
مَدْعُومٍ

- مِينَ حَبِيبَتِي... . أم أولادي... نُورَ عِيُونِي

- رَحَ تَدْفَعُ الثَّمَنَ غَالِي رَحَ أَنْتَقَمَ مِنْكَ عَلَى سَوَالِيْفِكَ
عَلَى الْحُكُومَةِ وَتَدْفَعُ رُسُومَ الْإِعْلَانِ وَالطَّوَابِعِ ...

. وَتَعْتَدِرُ بِنَفْسِ حَجْمِ سَوَالِيْفِكَ... . وَعُمْرُكَ مَا

تَقُولُ بَدِي أَتَجُوزُ... وَتَبْرُقُ التَّوْبَةَ - رَحَ اقْصِ

لِسَانِكَ... وَأَقْصِ

سيرة عبد ربه ٢

قبل أن يبدأ عبد ربه كتابة سيرته الذاتية، أدرك أن كثيراً من التاريخ يُكتبُ بكذبٍ كثير، وهو لن يختلف عن يكتبون سيرهم الذاتية أثناء حياتهم.....) بعد هبوطه اضطرارياً إلى الحياة من بطن أمه بعملية قيصرية "مكره أخاك لا بطل" وركب سفينة الحياة وفيها من كل الألوان والأحجام والأنواع من الأخوة والأخوات...

ومنذ الحادثة الأولى حين كاد له إخوته في سنته الأولى وألقوه في غيابات الجبِّ، وحرقوه وكانوا فيه من الزاهدين...

أصبح عبد ربه في عرض بحر الحياة بلا قوارب للنجاة .

محروماً من الحركة في عرض البيت وطوله، وقيل أن الضربة الأولى أشدُّ إيلا ما .

ليصبح طريداً من غرفة إلى أخرى مع أنه لم يكن
في بيت أمه سوى غرفة واحدة...

فاصبح أعزلاً من أي وسيلة للدفاع عن النفس إلا
بقايا حزن أمه الدافئ "محروماً من عرش، طريداً
من وطن، أعزلاً من السلاح، مهجوراً من الأعوان،
ومغترباً عن أهل، عليلاً من تغييب الضمير، مجرداً
حتى من لقب "آخر العنقود" ويعرف بالقروي"
"سفير مميز للحزن"...

كَبُرَ عبد ربه واجتاز السابعة من عمره بوجع دائم،
وشرودٍ مستمر

أحبَّ معلمَ اللغة العربية والتاريخ والجغرافية...
وكره معلم اللغة الإنجليزية والرياضيات وأنهى
المرحلة الثانوية وما زال محباً لما أحبَّ وكارها ما
أكره عليه

ما زال يذكر أسماء معلمي اللغة العربية منذ السنة
الأولى وحتى نهاية السنة الرابعة في الجامعة
التي تركها قبل أن يتخرج منها بسبب آرائه
السياسية.....

وتذكر عبد ربه أنه يكذب وهو يكتب بعض فصول
حياته فقد أصبح يتيما نتيجة حادث سير لأمه وهو
في أول خدمته العسكرية.....

وهو ما زال يمارس الكذب، إذ يكرر نفس الكلمات
التي كتبها لأول حبيبة منذ عشرين عاما فقد أعاد
تلك الرسالة مئات المرات وما زال يكتبها رغم الشيب
الذي يغطي مساحات واسعة من صحراء رأسه...

من عينيك سيدتي تبدأ رحلة عمري

الماضي أنت والحاضر....

زوارقي تبهر كل يوم في بحرك الساكن

في رحلة الصباح والمساء.....

تتحطم على صخور شوقي إليك... سنواتٌ عجاف

وكلما نظرت إلى نفسي... إليك

أجدني ما زلت طفلاً أمام طهرتك... .

أكتب لك من أبجدية العشق

حتى امتلأت دفاتر العشق بمفردات حبك العظيم

أحاول الهروب من طيف عينيك الغارقة دوماً

بالحزن... .

أحاول الهرب منك إليك... .

لأجدني أمام عينيك... .

ناسكاً... قديساً... .

أقسم أنك وحدك تتربعين على عرش القلب

وحده... أنت

مرسومةً في أحداقي

أسافر إليك وأعود

لتبدأ رحلتي معك... """"

عاملة الطباعة هي الوحيدة التي تدرك كذبه،
فهذه الرسائل التاسعة والأربعون التي تعيد
طباعتها، وفي كل مره اسم جديد
قالت له عاملة الطباعة "هل يمكنني طباعة
واحدة لي، فقد تأخر كثيراً صديقي ولم يعد
يمكنني الانتظار...."

رسالة إلى رمزي الغزوي

رَسَائِلَ عَلَى هَامِشِ حَفْلِ تَوْقِيعِ كِتَابِ "صَفْصَافِ
وَإِدِي الطَّوَاحِينِ" لِلْمُبْدِعِ رَمْزِي الْغَزْوِيِّ
إِلَى الْأَصْدِقَاءِ الَّذِينَ تَلَاشَوْا فِي سَرَابِ الْمَوْتِ
رَمْزِي آخِرِ الْمُرْتَفَعَاتِ قَامَةً مِنْ قَامَاتِ عَجَلُونَ
"سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةَ رَابِعِهِمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ
سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةَ
ثَامِنِهِمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا
قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءَ ظَاهِرٍ وَلَا تَسْتَفْتِي
فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا."

الأصدقاء والذين لم يحضروا الحفل ليسوا ثلاثة
ولا سبعة أنهم وكلبهم كثر ويبقى رمزي هو هو
وهكذا هو آخر المرتفعات، ومن بعده تتحدر الأرض
اليوم أدركت لماذا انتحر يوكيو ميشيا بعد أن كتب
كل ذلك الجمال وهي ليست دعوة لرمزي ليقدّم

عَلَى الْاِتِّتِحَارِ بَعْدُ كُلِّ هَذَا الْجَمَالِ فِي رِصْدِ الْمَكَانِ
الْأَصْدِقَاءِ أَنْتُمْ أَمَامَ قَامَةٍ مِنْ قَامَاتٍ عَجَلُونَ
ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ أَنْتُمْ فِي رِحْلَةٍ عَبْرَ تَلْفَرِيكِ
رَمَزِي تَلْفَرِيكِ الْكَلِمَةِ "أَبُو الْجُودِ، بَرَكَةُ الدَّيْرِ،
بَرَكَةُ التُّفَاحِ، ظَهْرُ الْعِرْقَانِ، وَادِي الطَّوَّاحِينِ،
بَنْدُورَةٌ أَرْحَابًا، شَقَاتِقُ النُّعْمَانِ، الْجَرَبُوحِ، أَعْشَاشِ
العَصَافِيرِ، رَفِ الْجَلِ، الدَّحْنُونِ، عَصَافِيرِ الدَّوْرِي،
الْقُلُولِ، الطَّيُّونِ، "كَفَرْنَجَهْ، عُنْجَرَةَ نَابُلُسِ
وَبِالْعَكْسِ "عَيْنُ الْفَوَّارِ، عَيْنُ جُنَاحِ، عَيْنُ قَنْطَرَةَ، عَيْنِ
الدَّيْكِ.

كَثِيرُونَ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَا يَنْبِضُونَ بِالْحَيَاةِ، وَلَا
يُنْتِجُونَ شَيْئًا وَلَا يُمْرُونَ شَيْئًا حَتَّى لَوْ اسْتَخْدَمْنَا
مَعَهُمُ (الْمَاكْنَه)

مِنْ هُنَا مَرُّوا وَتَرَكُوا مِنْ عُنْفَوَانِهِمْ شَيْئًا لِلنُّجُومِ،
وَالشُّهْبِ

هُنَا كَانُوا... ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ عَالِيًا، أَنْتُمْ فِي عَجَلُونَ !!

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رَمَزِي وَأَنْتِ شَيْخِ الْكَلِمَةِ وَشَيْخِ
عَجَلُونَ وَرَاهِبَهَا الَّذِي قَالَ فِيهَا مَا لَمْ يَقُلْ مَا لَكَ فِي
الْخَمْرِ...

سَلَامٌ عَلَيْكَ مَا أَنْحَتِ (حَوْرَةَ) لِصَلَاتِكَ، وَأَنْتِ شَيْخِ
(سُرُورَةَ) لِقَرَعِ اجْرُسُكِ... .

سَلَامٌ عَلَيْكَ سُنْدِيحِ عَلَى عَتَبَاتِ عَشِقِكَ أَيَّامِ
الْكَلِمَاتِ قُرْبَانَا لِمَجْدِكَ الْقَدِيمِ

يَا مَرْيَمَ وَفَاطِمَةَ، وَتَهَانِي، وَعَايِدَةَ، وَمِي وَأَخْرِيَاتِ
هَا قَدْ جِئْتِكُمْ أُمْنِي الْقَلْبِ بِنَظْرَةِ عَيْنٍ، أَوْ وَرَقَةَ كُتُبِ
عَلَيْهَا "مَا زَالَ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ مَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ"
هَا أَنَا أَسْتَرِقُّ النَّظَرَ إِلَى كَلِمَاتِ الدُّكْتُورَةِ سَنَاءِ
الشَّعْلَانِ

وَصَوْتِ مِي وَصَمْتِ عَائِدَةَ وَبُثَيْنَةَ وَنِسَاءِ أَخْرِيَاتِ
سُبَيْنِ الْقُلُوبِ وَأَخْرِيَاتِ أُخْذِنِ الْعَقْلِ ذَاتِ مَسَاءِ نَحْوِ
بُرْجِ الْقَلْعَةِ وَاِكْتَشَفِ إِنَّا جَمِيعًا نَحِبُ الْحَيَاةَ
يَا رَمَزِي شُكْرًا لَكَ كَيْفَ جَمَعْتَنَا فِي مُؤْتَمَرِ الْكَلِمَةِ

الرَّاقِيَةَ لِنُمَارِسِ وَفَقِ عَادَاتِ يَابَانِيَّةٍ إِذْ لَا بُدَّ أَنْ
يَقْتُلَ السَّامُورَايَ نَفْسَهُ أَمَامَ الْكَلِمَةِ

أَيَا رَمَزِي أَدْرِكُ تَمَامًا أَنَّكَ لَا تُوصَلُ الْوَرَقَةَ الَّتِي
كُتِبَتْ عَلَيْهَا لِلدُّكْتُورَةِ سَنَاءِ الْعَاشِقَةِ الَّتِي أَعَادَتْ
لِلْحُبِّ الثِّقَةَ وَالْأَمَلَ وَالْقَدَاسَةَ "كَيْ نَعْرِفَ كَيْفَ نَكْتُبُ
كَلِمَةَ حُبٍّ، يَنْبَغِي فِي كُلِّ مَرَّةٍ نَكْتُبُهَا أَنْ نُجَدِّدَ الْحَبْرَ
لَيْسَ لِأَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ لَا تَنْفُذُ أَوْ لَا تَسْتَنْفِذُ بَلْ لِأَنَّهَا
هِيَ نَفْسُهَا تَتَجَدَّدُ كُلَّمَا اسْتَحَمَّتْ بَيْنَ شَفَتَيْنِ عَاشِقَيْنِ
وَلَنْ نُعْطَى لِنَهَانِي وَرَقَتِهَا الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْهَا، لَقَدْ
وَفَّرَتْ لَنَا الْوَحْدَ الْأَدْنَى مِنَ الرِّعَايَةِ الْمُمْكِنَةِ لِأَحْلَامِنَا
الصَّغِيرَةِ

"مِثْلَ عَاشِقٍ وَحِيدٍ أَوْ رَاعٍ خَذَلْتَهُ قَطْعَانِ أَحْلَامِهِ
وَانْكَسَرَ فِي رِثْتَيْهِ صَوْتُ الْقَصَبِ

وَلَنْ تُوصَلَ يَا رَمَزِي وَرَقَةَ د. مِي الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْهَا
"مَارِقٌ مِنْ مُرِّبِكْرُومِكَ وَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ، وَكَافِرٌ مِنْ سَجْدٍ
فِي مِحْرَابِ عَيْنَيْكَ وَلَمْ يَهْتَدِي"

أَدْرِكُ أَنْ بَرِيدِي لَنْ يَصِلَ " لِأَنَّ النَّسَاءَ كَالْتُّوتِ تَشْفِي
وَلَا تَشْبَعُ "

وَأَنَا أَعْرِفُكَ تَمَامًا تُحِبُّ أُمَّ خَالِدٍ، عَلَيْكَ يَا رَمْزِي
وَعَلَى كُلِّ الرَّجَالِ اللَّعْنَةُ، فَالرَّجَالُ جَمِيعُهُمْ إِلَّا
رَائِدًا يَشْتَهُونَ تَسَاقِطَ الثَّمْرِ الْأَحْمَرَ عَلَيْهِمْ
تَوْتَهُ تَوْتَهُ بَدَأَتْ حِكَايَةَ جَدِيدَةٍ مَعَ وَرْدَةٍ جَدِيدَةٍ،
لَنْ أَقُولَ اسْمَهَا لِأَنِّي لَا أَعْرِفُ لَكِنَّا جَمِيعًا نَحْنُ
الرَّجَالُ نَكْتُبُ التَّارِيخَ كُلُّنَا (لَسْتِيَب)

رَمْزِي أَي عَسَلٍ رَشَفْنَا رَحِيقَهُ، الْغُوصِلَانَ وَبَابِيبِ
الْبَطْمِ وَعَكُوبُهَا وَمِرَارِهَا وَعَدَسِهَا لَنْ تَسْتَبْدِلَ الَّذِي
هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرُكَ كُلِّ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَاللُّوْزِ
وَبَعْضُ مَنْ نَظَرَاتِ حَاسِرَاتٍ مِنْ نِسَاءٍ عَجْنَ أَجْسَادَهُنَّ
بِحَنَّا شَقَائِقِ النُّعْمَانِ

وَكُلِّ كِتَابٍ لَكَ وَنَحْنُ بِخَيْرٍ

كُلِّ كِتَابٍ وَأَنْتِ كَشَجَرِ الْقَيْبِ تَجَدَّدًا وَعَطَاءً

"مُبَارَكٌ يَا عَرِيْسُ (شَطَبْنَا اسْمَ الْعَرِيْسِ مِنْ دَفْتَرِ

الْعُرُوبِيَّةِ يَا وَيْلَهُ اَللّٰهِ يُعَادِنَا عَلٰى الْمَيْدَانِ يُلَاقِنَا
وَمُبَارَكٌ لَكَ هَذِهِ الْعُرُوسُ الرَّائِعَةُ الَّتِي كَشَفْتَ عَن
سَاقِيهَا اَمَامَكَ لِاَنَّكَ الْوَحِيدُ كُنْتَ عَرِيْسَ الْاِحْتِفَالِ
وَيَا رَمَزِي مَا الَّذِي فَعَلْتَهُ فَيُنَا لِتَكُوْنَ الْحَيَاةُ قَابِلَةً
لِلْحَيَاةِ لَمْ يَفْعَلْ اَحَدٌ قَبْلَكَ
لَكَ اَنْ تَمْضِيَ اِلَى بُرْجِ الْقَلْعَةِ وَتُلْقِي بِنَا جَمِيْعًا فِي
فَضَائِكَ الرَّحْبِ؟

توبات عبد ربه... رحلة العمره

فِي شَهْرٍ حُزَيْرَانَ مِنْ كُلِّ عَامٍ يُصِيبَنِي دَوَارُ التُّوبَةِ
أَبْدَأُ الْحَدِيثَ عَنِ عَمْرَةَ تُلْغِي مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَابِقَتِهَا
مِنْ ذُنُوبٍ وَخَطَايَا

"مِنَ الْعُمْرَةِ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا "

وَهَكَذَا أَعَزِمُ كُلَّ عَامٍ عَلَى التُّوبَةِ، وَعَدَمِ الْعُودَةِ إِلَى
الْأَخْطَاءِ وَالذُّنُوبِ وَالْمَعْاصِي

أَوْاطِبُ عَلَى الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ، أَبْدَأُ بِتَوْزِيْعِ مَا تَبَقِيَ
مِنَ الرَّاْتِبِ، أَزُورُ أَخَوَاتِي وَأَقْرِبَائِي وَأَصْدِقَائِي رَغْمَ
مَا بَيْنَنَا مِنْ خِلَافَاتٍ

أَزْهَدُ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاتَذَكَّرُ

تَذَكَّرْتُ.....

كَثْرَةَ الذُّنُوبِ.....وَالْأَمَلِ

فَقَدْ نَذَرْتُ مِنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ

أَنْ أَتُوبَ عَنْ كُلِّ أَفْعَالِي إِذَا نَجَحْتُ فِي الثَّانِيَةِ

الْعَامَّةُ

تُبْتُ... وَتَرَجَعْتُ

وَنَذَرْتُ تَوْبَةَ ثَانِيَةَ إِذَا تَزَوَّجْتُ مِنْ أَحِبُّهَا...

وَتَزَوَّجْتُ غَيْرِي

تُبْتُ... وَتَرَجَعْتُ عَنِ التَّوْبَةِ بَعْدَ زَوَاجِهَا

وَكَنتُ أَعْتَقِدُ أَنَّ الثَّلَاثَةَ ثَابِتَةٌ فَنَذَرْتُ تَوْبَةَ لِرَجْعَةٍ

عَنْهَا إِذَا شَفِيتُ مِنْ عَمَلِيَّةٍ جِرَاحِيَّةٍ لِإِزَالَةِ حَصَى فِي

الْكَلْيَةِ الْيُسْرَى

وَ اكْتَشَفْتُ أَنَّ سَبَبَ التَّوْبَةِ الْخَوْفُ مِنَ الْمَوْتِ لِأَحَدِ

الْأَسْبَابِ

مِثْلَ حَدُوثِ حَرْبٍ عَالَمِيَّةٍ ثَانِيَةَ أَثْنَاءِ إِجْرَاءِ الْعَمَلِيَّةِ

وَتَرَكْتُ جِرَاحِي تَنْزِفٍ فِي غُرْفَةِ الْعَمَلِيَّاتِ

أَوْ انْقِطَاعِ التِّيَّارِ الْكَهْرِبَائِيِّ نَتِيجَةَ لِرْتِطَاعِ دَرَجَاتِ

الْحَرَارَةِ

أَوْ لِتَوَقُّفِ الْقَلْبِ بِسَبَبِ زِيَادَةِ جُرْعَةِ الْمَخْدَرِ

تُبْتُ... وَتَرَجَعْتُ بَعْدَ أَنْ عُدْتُ إِلَى الْحَيَاةِ سَالِمًا

وَرَابِعَةً وَخَامِسَةً لِعِلَاقَةِ مَعَ نِسَاءٍ بِحُجْمِ التَّعَبِ...

وَتَرَجَعْتَ عَنِ التَّوْبَاتِ بَعْدَ كُلِّ نَظْرَةٍ مِنْ امْرَأَةٍ
جَدِيدَةٍ وَأُرَدِدُ "مَا زَالَ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ مَا يَسْتَحِقُّ
الْحَيَاةَ....."

وَكُنْتُ أَتُوبُ وَأَتَرَجَعُ عَنِ التَّوْبَةِ
كُلَّمَا خَسِرْتُ مَوْقِعًا فِي أَبْنَاءِ عَاقِبِينَ
وَأَصْدِقَاءِ خَائِنِينَ وَأَقْرِبَاءِ حَاقِدِينَ
وَأَعْدَاءِ شَامِتِينَ.....

وَمَا زِلْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِنْ رَبِحْتُ أَوْ نَجَحْتُ... أَوْ
خَسِرْتُ أَوْ فَشَلْتُ

وَقَرَّرْتُ أَنْ أَتُوبَ تَوْبَةً أَخِيرَةً بَعْدَ تِسْعِ وَأَرْبَعِينَ
عَرَبَةً مِنْ عَرَبَاتِ الْحَيَاةِ، خَوْفٌ أَنْ تَخْرُجَ الْعَرَبَةُ
الْأَخِيرَةَ عَنْ مَسَارِهَا نَتِيجَةَ هَزِهِ تُحَدِّثُ
وَتَتَقَلَّبُ الْعَرَبَاتُ...

وَعَزَمْتُ السَّفَرَ إِلَى السُّعُودِيَّةِ لِأَدَاءِ مَنَاسِكِ الْعُمْرَةِ
وإِعْلَانِ التَّوْبَةِ أَمَامَ اللَّهِ عِنْدَ الْمُتَلَزِمِ فِي الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ
وَفَكَّرْتُ فِي السَّفَرِ مَعَ عَامَّةِ النَّاسِ لِأَكُونُ أَقْرَبَ
إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَأَصْحَابِ الْحَاجَاتِ... وَأَنَا

مَنْهُمْ وَلَسْتُ بِأَفْضَلٍ مِنْ أَحَدٍ... وَسَجَلْتُ عَنْ طَرِيقِ
الْجَامِعَةِ الَّتِي أَعْمَلُ فِيهَا وَاخْتَرْتُ نِظَامَ التَّقْسِيطِ
لِأَجُورِ الرِّحْلَةِ وَاسْتَدَنْتُ مُبَلِّغًا مِنَ الْمَالِ لِشِرَاءِ هَدَايَا
لِلْأَبْنَاءِ وَالْأَصْدِقَاءِ وَالزَّوْجَاتِ وَمَنْ فِي حُكْمِ هَذِهِ
الْفَنَاتِ...

لَا بُدَّ مِنْ شِرَاءِ سُبُحَاتٍ صِينِيَّةٍ وَبُخُورِ كُوَيْتِي
وَحِنَّا يَمَنِي وَحَرِيرِ تَايْلَنْدِي وَتَمُورِ الْمَدِينَةِ... أَوْ
بَرْيَانِي بَعْدَ أَقْلٍ مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ رِيَالٍ... وَتَذَكَّرْتُ
الْمَوْلِيْنِ كَسَ وَطَنْجَرَةَ الضُّعْطِ نَمْرَةَ ٧ وَحَرَامَ ٧ كِيلُو
وَسَجَادَةَ مِنْ صِنَاعَةِ إِيرَانَ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ مَا يَأْتِي مِنْ
إِيرَانَ يُحَاكُ بِدَقَّةٍ مُتَنَاهِيَةٍ لَكِنَّهُ غَالِي الثَّمَنِ...
وَأَشْرَيْتُ مِنْ مَكْتَبَةٍ فِي أَرْبَدٍ كِتَابَ الْفُرْجِ بَعْدَ الشَّدَّةِ
وَكِتَابَ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَكُتَيْبَ
الْعُمَرَةَ بِالْكَلِمَةِ وَالصُّورَةَ لِمَوْلَفِ لَيْبِي...
وَشَرَيْتُ قُرْآنِي لِماهِرِ الْعُقَيْلِيِّ لِتَحْضِيرِ النَّفْسِ...
وَآخِرَ لِبَدْرِ بْنِ مَشَارِي عَنِ أَهْمِيَّةِ الدُّعَاءِ
لِبِسِ عَبْدِ رَبِّهِ دَشْدَاشَهُ اشْتَرَاهَا بَعْدَ تَوْبَةٍ قَبْلَ

ثَمَانِيَةَ أَعْوَامٍ وَتُبَيِّنُ أَنَّهَا مَا زَالَتْ تَحْتَفِظُ بِرَائِحَةِ
الْعُطْرِ مِنْ زُجَاجَةٍ أَهْدَتْهُ آيَاهُ الزَّوْجَةُ الصَّابِرَةُ فِي
عِيدِ مِيلَادِهِ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِينَ...

سَاءَلُ أَصْحَابِهِ الْعَائِدِينَ مِنَ السُّعُودِيَّةِ عَنْ أَفْضَلِ
الشَّرَكَاتِ فِي مَجَالِ الْإِتِّصَالَاتِ وَتُبَيِّنُ أَنَّهَا جَمِيعًا
تُعْلَنُ عَنْ أَسْعَارِهَا لَا يَلْتَزِمُ بِهَا... وَاقْتَتِعَ أَنْ عَلَيْهِ أَنْ
يَنْقَطِعَ لِلْعِبَادَةِ دُونَ الْإِتِّصَالِ بِأَحَدٍ....

وَقَعَ الْعُقْدُ مَعَ شَرِكَةٍ كَذَبَتْ فِي شَرْطِهَا الْأَوَّلِ حَوْلَ
الِإِتِّزَامِ بِالْوَقْتِ فَقَدْ حَضَرَ الْبَاصُ مُوَدِّلَ ٢٠٠٣
السَّاعَةَ الْوَاحِدَةَ وَالنِّصْفَ ظَهْرًا بَدَلَ الثَّامِنَةِ
وَالنِّصْفَ صَبَاحًا وَتُبَيِّنُ أَنَّ الْبَاصَ صِنَاعَةٌ يَابَانِيَّةٌ
وَالْعُقْدُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْمَرْسِدِيسَ صِنَاعَةٌ أَلْمَانِيَّةٌ وَمَنْ
مُوَدِّلَ ٢٠٠٦ وَمَا فَوْقَ وَأَقْتَتِعَ نَفْسَهُ أَنَّ الْيَابَانَ أَقْلَ
عُدْوَانِيَّةٍ مِنَ الْمَانِيَا وَأَنَّ السَّنَوَاتِ الثَّلَاثَ مِنْ عُمَرِ
الرَّحَافَةِ لَا تَفْسُدُ لِلتَّوْبَةِ قَضِيَّةٌ وَأَنَّ عَلَى عَبْدِ رَبِّهِ أَنْ
يَتَحَمَّلَ "فَالسَّفَرِ قِطْعَةً مِنَ الْعَذَابِ" وَأَنَّ الْأَجْرَ عَلَى
قَدْرِ الْمَشَقَّةِ....

و اتَّضَحَ لَهُ أَنَّ مَوْعِدَ السَّكَنِ فِي مَكَّةَ يُبْعَدُ أَكْثَرَ مِنْ
١٠٠٠ مِثْرًا وَالْعَقْدُ يَقُولُ ٦٥٠ مِثْرًا وَأَنَّ الْغُرْفَةَ
بِثَلَاثَةِ أَسْرَةٍ وَلَيْسَتْ بِسَرِيرَيْنِ وَلَا مَجَالٍ فِيهَا لِأَدَاءِ
صَلَاةٍ أَوْ تَنَاوُلِ طَعَامٍ وَهَكَذَا اسْتَمَرَّتِ الْمَشَقَّةُ ...

وَاتَّضَحَ لَهُ أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ إِكْرَامِيَّةً لِلسَّائِقِ حَتَّى
يُحَافِظَ عَلَى هُدُوءِهِ وَيَزِيدَ الْخِدْمَاتِ لِشَرْفِ الرِّحْلَةِ
هَذَا قَدْ وَصَلْنَا " أَبَارِعِي " بِسَوَادِنَا
وَذُنُوبِنَا وَأَتَامِنَا وَسَنَوَاتٍ مِنَ الضِّيَاعِ وَالْأَخْطَاءِ
وَالْغَفْلَةِ

رِجَالٌ يَحْمِلُونَ أَشْيَاءَهُمْ بِحَقَائِبِ مَوْتٍ ... وَاحْتَوَتْ
الْحَقَائِبُ عَلَى مَا يَنْزِعُ آثَارَ الْأَتَامِ وَمَا عُلِقَ بِأَجْسَادِهِمْ
مِنْ أَدْرَانِ الدُّنْيَا وَهَنَّاكَ نِسَاءٌ رَغِمَ بَقَاءُ الْمَلَابِسِ
بِأَلْوَانِهَا إِلَّا أَنَّهُنَّ يَغْتَسِلْنَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا ...
أَلَيْسَ أَكْثَرَ أَهْلَ النَّارِ مِنَ النِّسَاءِ ...؟؟

الْيَوْمَ بِمَلَابِسِ بَيْضَاءٍ ... وَالْقُلُوبِ الرَّاجِيَةِ الرِّضَا
وَالْقَبُولِ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ غُضُورٍ
شَوْقٍ إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ وَعِبْرَاتٍ

أَفْضَالُكَ أَلُوذُ بَعْزِكَ وَجَلَالُكَ
أَمْدُ أَكْفِ الضَّرَاعَةِ لَنِيْلِ عَفْوِكَ
غُفْرَانِكَ... يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ
وَيَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ...

إِلَهِي أَغْلَقْتَ الْأَبْوَابَ إِلَّا بِأَبِكَ
يَا حَبِيبَ التَّائِبِينَ، وَيَا سُورُورَ
الْعَابِدِينَ...

يَا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ تَابَ
وَيَعْفُو عَمَّنْ آتَابَ "

هَذَا قَدْ جِئْنَاكَ وَقَدْ قَصَمْتَ ظُهُورَنَا الضَّرَائِبَ وَعَجَزْنَا
عَنْ سُدَادِ الدُّيُونِ وَالْمَصَائِبِ
فَاهْدِنَا سَبِيلَ السَّلَامِ وَخَفِّفْ
عَنَّا الضَّرَائِبَ وَالْآثَامَ وَاهْدِي
أَوْلِيَاءَ الْأَمْرِ وَأَصْحَابَ الْقَرَارِ وَأَدْرِكْهُمْ بِعَفْوِكَ
وَمَحَبَّتِكَ وَاسْأَلْ مِنْ قُلُوبِهِمْ أَسْوَأَ الْقَرَارَاتِ مِنْ قَوَائِنِ
وَتَضْيِيقِ عَلَى الرُّوَاتِبِ وَالْأَعْطِيَّاتِ...
سَبْعًا طُفْنَا...

وَالدُّعَاءَ لَا يَنْقَطِعُ... اللِّهَجَاتِ كَثِيرَةً

وَرَبِّ وَاحِدٍ رَحْمَانَ...

وَرَكْعَتَانِ عِنْدَ الْمُتَلَزِمِ فِيهِمَا

رَاحَةٌ وَرِضًا بِأَنْ يُقْبَلَ الرَّبُّ

الْوَفْدِ الَّذِي أَنَاخَ الرُّكْبَ... ثُمَّ سَعَى بَيْنَ الصَّفَاءِ

وَالْمُرُوءَةِ...

الْأَمَالَ كَبِيرَةً وَالغَايَاتِ عَظِيمَةً

وَالهُمُومِ الَّتِي جِئْنَا بِهَا لَا يَغْفُرُهَا

إِلَّا رَبُّ عَظِيمٌ...

دَقَائِقِ إِيمَانِيَّةٍ بَيْنَ رَجَاءٍ وَعَطَاءٍ

ثُمَّ قِصِّ وَحَلِّقِ الشَّعْرَ

بِأَمَلٍ أَنْ تُحَلِّقَ الذُّنُوبَ وَالْخَطَايَا

وَنَبْدَأُ رِحْلَةَ كُلِّ صَلَاةٍ مِنَ الضُّنْدُقِ الْمُكْتَضِ بِالنَّاسِ مِنْ

كُلِّ الْأَجْنَاسِ وَاللُّغَاتِ إِلَى كُلِّ صَلَاةٍ وَيَسْتَمِرُّ الدُّعَاءُ

وَالرَّجَاءُ

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً

وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

وَيَسْتَمِرُّ شَرْبَ مَاءِ زَمْزَمَ
وَزَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ
اللَّهُمَّ اشْفِنَا مِنْ كُلِّ مَرَضٍ وَسُوءٍ
وَأَعْطِنَا مِنْ خَزَائِنِ الْجُودِ
وَأَجِرْ عَطَاءَكَ الَّذِي لَا يَنْتَهِي
وَعَبْرَ أَحْوَالِنَا إِلَى أَفْضَلِ حَالٍ
وَأَجْعَلْنِي وَأَهْلِي مِنَ الصَّفْوَةِ الْأَخْيَارِ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَبَيْنَ صَلَاةٍ وَأُخْرَى... رِحْلَةَ التَّسْوُقِ وَقَائِمَةَ طَوِيلَةَ
مِنَ الْمَلَابِسِ وَالْمَحَابِسِ وَالْأَلْعَابِ
حَتَّى شَعَرْتُ أَنِّي فِي الصَّيْنِ
كُلِّ شَيْءٍ صَنَعَ فِي الصَّيْنِ
إِلَّا أَشْيَاءَ ثَلَاثٍ
- عَوْدَ السَّوَاكِ
وَالتَّمْرِ...
وَمُؤَذِّنِ وَإِمَامِ الْحُرْمِ
يَا اللَّهُ...

لَمَّا ذَا لَا تَكُونُ لَنَا صِنَاعَتَنَا...؟؟؟؟

فَلَا نَشْتَرِي إِلَّا مَا صَنَعَ فِي

بَلَدِ الْعُرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِشَارَتِ

زَوْجَتِي أَنْ الْمُسْلِمِينَ فِي الصِّينِ مَلَائِينَ

... فَسَكَتَ عَنْ هَذَا التَّفْكِيرِ

فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ طَوَافِ

الِإِضَافَةِ ... الْعِيُونَ عَبْرِي وَالْكَلِمَاتِ

تَنْضُبُ وَأَنْتِ تُودِعِ الْمَكَانَ الَّذِي

تَأْمَنُ بِهِ كُلَّ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ حَتَّى الرَّحْمَامِ

إِنَّهَا مَكَّةُ أَحَبِّ الْبِلَادِ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَإِلَيْنَا...

لَا بُدَّ مِنَ الْوُدَاعِ... وَالسَّفَرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ

وَالسَّلَامِ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ مُحَمَّدِ صَلَوَاتِ اللَّهِ

عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ

فِي الرُّوْضَةِ وَالِدُعَاءِ... دُعَاءِ لَا يَنْقَطِعُ وَرَجَاءِ مَنْ

لَا يَمَلُ...

يَا رَبَّ

إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عُقُوقِ الْأَبْنَاءِ
وَمِنْ قَطِيعَةِ الْأَقْرِبَاءِ وَمِنْ جَفْوَةِ
الْأَحْيَاءِ وَمِنْ تَغْيِيرِ الْأَصْدِقَاءِ
مِنْ شِمَاتِهِ الْأَعْدَاءِ...

يَا رَبِّ انْقَطَعَتْ رِحْلَتَنَا إِلَّا إِلَيْكَ
... وَخَذَلْنَا كُلَّ مَنْ سِوَاكَ
يَا رَبِّ...

حَمَلَنِي الْكَثِيرَ السَّلَامِ عَلَى رَسُولِكَ
وَأَخْرُونَ قَبُولَهُمْ وَالِدُعَاءِ لَهُمْ
فَتَقَبَّلْ مِنَّا لَهُمُ السَّلَامَ عَلَى رَسُولِكَ وَأَعْطِ كُلَّ مِنْهُمْ
سُؤَالَه

وَمَسْأَلَتِهِ وَأَدِمْ مَعَهُمُ الْإِتِّصَالَ
وَانْفَعْنَا وَانْفَعُهُمْ بِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ...
بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ الْعُودَةَ
إِلَى الْأُرْدُنِّ وَقْتِ قَصِيرِ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى وَطَنِ نَحْبِ
وَأَهْلِ

نَشْتَاقُ لَهُمْ... . الْعَقْلَ أَوْ رَاقٍ فِي ذَاكِرَةِ

دَشْدَاشَةٌ لِأَخْتِكَ

حَرَامٌ لِعَمْرٍ

كُرْسِيٍّ لِلْمَسْجِدِ

عِبَادَةٌ لِرِيحَانَةِ الْقَلْبِ

ثَلَاثُمِائَةٌ رِيَالٌ هَلْ تَكْفِي لِشِرَاءِ

مَا تَبَقِيَ مِنْ طَلِبَاتٍ...؟؟؟...

السَّاعَةَ تَقْتَرِبُ مِنَ الثَّانِيَةِ

الْحَافِلَةَ تَنْطَلِقُ فِي رِحْلَةِ الْعُودَةِ

الْقُلُوبِ بَيْنَ مَحَبَّةِ الْبَقَاءِ فِي

حَرَمِ الْعِبَادَةِ وَالِدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ

وَالصَّلَاةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ وَبَيْنَ شَوْقٍ إِلَى الْأُرْدُنِّ، الْأَرْضِ

وَالهَوَاءِ...

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا وَثَبِّتْ تَوْبَتَنَا...

فَتَاةٌ فِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ تَخْلَعُ الْحِجَابَ وَمَلَابِسَ

الصَّلَاةِ

وَتَكْشِفُ شَعْرَهَا... رُبَّمَا مَا

مَا زَالَتْ طِفْلاً.

وربما كان أهلها يطمحون بعُمْرةٍ جَدِيدَةٍ وَتَوْبَةٍ
جَدِيدَةٍ...

جَارِي فِي الْمَقْعَدِ اشْتَرَى كَرُوزَ دُخَانٍ مِنَ الْمُنْطَقَةِ الْحُرَّةِ
فَقَدْ كَانَتْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ صَعْبَةً عَلَيْهِ بِلَا تَدْخِينٍ...
مُعَامَلَةٌ جَيِّدَةٌ مِنْ جُمْرِكَ الْحُدُودِ عَلَى الْجِهَتَيْنِ مِنْ
الْأَمْنِ السُّعُودِيِّ وَالْأُرْدُنِيِّ

هَوَاءٌ عَذِبٌ مِنْ وَطَنِي
سَاعَةٌ مِنَ الزَّمَنِ وَتَكُونُ عَلَى أَبْوَابِ
مَعَانٍ...

أَغْفَاءَةٌ وَصَحْوَةٌ...
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى السَّلَامَةِ
سَامِحُونَ... تَقَبَّلِ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ
يَارِبُ

أبعد عن كتاباتي مدقق الحسابات
الذي لا يأتي إلا على الثغرات ولا يحمل
إلا الأخطاء والعثرات وألحق
به مصباح علاء الدين اطفىء اللهم مصباحه

عن النقد الجارح واللمز
والعجز في الرضا والغضب...
يارب واجمع حولي كل
صديق أستند إلى قوله وافرح بقوله...
وفي كل خير...

أصدقاء عبد ربه

صديقه الذي جاب العالم وعاش أغرب قصة حب،
تزوج زوجة ثانية، ليست أجمل من زوجته الأولى
ولا أكثر مالا ولا حسبا، لكنه وبحكم عمله وقضاء
وقت طويل مع رفيقة العمل، تزوجها...

خمسة أطفال و بنت واحدة، وعشرون عاما لم تكن
كافية لحياة مستقرة...

زوجته الأولى كان يناديها ياسمينة القلب..
ما أظلم الرجال... يأكلون اللحم ويرمون العظم...
وقيل أن ياسمينة القلب... اكتفت بظلم أبنائها
وغضب زوجها...

الا انها ما تزال تشكو حالها إلى الله منذ ثلاثين
سنة...

× تذكر عبد ربه صندوق البريد رقم ٨٢ الذي
منحه مفاتيح صديقه منعم لأنه أصبح غير قادر

على دفع خمسة دنائير اشتراكه السنوي...

ذهب عبد ربه إلى صندوق البريد، فتحه، تسع

رسائل كل ثلاثة بلون

- البني، رسالة من ضريبة الدخل... لدفع

مستحقات ضريبية عن الأعوام العشرة السابقة،

والثانية، من الجامعة لدفع أقساط ابنه الأكبر

عن عام ٢٠٠٠ وثالثة، من قيادة الجيش، لدفع

مستحقات دراسية أثناء الخدمة...

رسائل ذات إطار أحمر وأزرق الأولى من، انتصار...

"لم أكن أدرك أنني سوف أتعلق بك...".

أدوس كل مساء على مشاعري

أجمع من عيوني بحر دموع

وأدعو لأهلي أنني مصاب برمد ربيعي

وما زلنا بفضل الخريف...

ماذا أفعل...

لم فعلت بي كل هذا... ؟

غدا أتزوج رجلاً غيرك...

" لتذهب للبحيم... "

الثانية من سناء...

" أدرك تماماً أنك تحب زوجتك وأبناؤك ولن

تتخلى عنهم لنزوة عابرة...

لكن لن أدعك ترتاح، سوف أصل إليهم وأحدثهم عن

علاقتك بي...

وأنا سوف أشعل ناراً لن تسكن أبداً، حتى رمادها

سيبقى جمرًا يحرق كل فرح لك...

أقسم أنني لا أعني ما أقول...

لكن سوف أخرب بيتك.... "

الثالثة...

لك أن تعذرني...

رائحة القهوة ما زالت في حجرات رأسي كأنها

الآن....

لم أعد قادرة على نسيان اللحظات الجميلة التي

امضيها معا في العمل التطوعي...

قلبك الكبير، محبتك للأطفال، عطاؤك الدائم،

ابتسامتك، حلمك غضبك...

أشياء لا تنسى...

لا عليك، سأكتفي بأن أراك كلما هبت نسائم الشوق

وغلبني الحنين...

غالبًا ما تصل الرسائل متأخرة لم أقصد أن أستغل

المشاكل التي تعاني منها الآن...

سأكون عونًا لك وأن كنت أدرك أنني لن أكون الزوجة

الثانية...

ارمِ سنارتك المتعبة في بحر صداقتي...

ولن أتخلى عنك...

غداً أغادر إلى السعودية ولن أعود هذا العام...""

رن جرس رسائل الجوال

رسالة من امرأة اجتازت الخمسين... ""يا مجنون

ماذا فعلت بنفسك وبمن ضحت معك عمرا... .

ارجع إلى صوابك...

وعش حياتك مع أصدق امرأة عرفتها...

كفاك، نزوات تمارسها ما أقبحك وأنت تتخلى

عنها... ""

صورة طبق الأصل

× كعادته كل صباح ومنذ عام ٧٩ وهو مولى بقراءة

الصحف ما زال يقرأ العناوين نفسها...

رئيس الوزراء يدعو الشباب للمشاركة الفعالة في

الانتخابات...

أب يقتل ابنته...

إسرائيل تدمر مناطق واسعة من غزة

حمى كأس العالم تجتاح الوطن العربي....

تراجع في أسعار الرحلات السياحية....

ارتفاع في أسعار المشتقات النفطية واللحوم

البلدية....

أين تسهر هذا المساء ؟؟؟؟؟؟؟...
قمة عربية في الأول من نيسان...
الأمم المتحدة تدعو إسرائيل إلى ضبط النفس...
هزة أرضية تضرب إيران...
جوائز البنوك تخضع لضريبة الدخل...
تعديل قانون الانتخابات البلدية والبرلمانية...
حرية الصحافة خط أحمر...
حوادث السير تحصد أرواح الأردنيين...
الجامعة العربية تدين الممارسات الإيرانية
والإسرائيلية...
نسبة البطالة تقترب من ٢%
الأردن ممر وليس مقراً للمخدرات...
تغيرات تطال الإعلام الرسمي...
لا زيادة ولا ضرائب جديدة...
بحث أوجه التعاون بين القطاعين العام والخاص...
في تصريح خاص لسوايف احمد الزعبي يعرب

عن نيّاته القيام بعمرة قريبا كفارة عن سنوات من
مناكفة الحكومات... وفتح صفحة جديدة
خطط خمسية للتنمية تركز على تنمية المحافظات
والتوزيع العادل لمكاسب التنمية...
لم تتغير الصحف بعناوينها، دوما نجلد ذاتنا
بالرغم من تغيير كل شيء، ألوان الصحف، أحجامها،
عدد صفحاتها، مجلس إدارتها، أسعار الإعلانات...
غريب هو حالنا... منذ عام ٧٩ ولليوم ونحن نكرر
العناوين نفسها لكن بصيغ جديدة وشفافية أكبر...
ربما.

سرّاب

قررت اعتبارا من تاريخه وتحقيقا لِرغبات
الراغبين من السادة المهتمين الأحياء والاموات
الخروج من جسدي وتغيير اسمي ورقمي الوطني
واستبدال عطري بأخر يتلون كل يوم بلون تفوح
منه كل الروائح التي تحظى بإعجاب سيدات
المجتمع

قررت أيضاً أن أغير رقم صندوق بريدي ومحفظتي
الإخاصه وحتى إطار نظاراتي

قررت أن أصحو من النوم متأخرا على غير العادة وأن
أشرب قهوة الصباح بدلا من وجبة الإفطار.....
قررت من أجل أن أصيب الطرف الرفيع من إعجابكم
الاستماع إلى الموسيقى الهادئه والمعزوفات الغربيه
ومن أجل أن أنال رضاكم لا بد أن أغير لون حدقات

العيون... شكل الحرف واللغة من اجلكم أغير لون
قلمي!!!!!! من الآن أعلن الخروج من باحات العقل
"عندما ولدت كتبوا على جبينك... مولود غريبة"
ثمة حزن ينتظرك فلا تهرب نحو النهر... وأترك
دود القبر فيك يتضور جوعا قسما لن تعرف أنك
تعيش... ولا من أي الجهات تبدأ الأبواب تقضي
إلى وجع كل الأسلحة تصيب ذواتنا ليمتد القهري في
الكون
أيا صديق الحكمة...

لنساء اسفنجة تمتص ما فينا من فرح... وربما من
وجع، سيطول سيرك، وستطول المسافات فلا تصل
لغاية ولا تقطع مسافة سراب يأخذك الى سراب...
إلى سراب ربما لم نولد بعد... ربما لا تهتدي بوصلة
الحياة إلى اتجاه نعيش عوالم من محال... ربما
لنكتشف أننا لم نولد بعد هو عقلك... قد يقتلك
فاختر إلى أي اتجاه أنت.

سنوات من الانتظار... وثوان من الوقت

مع كل ثانية انتظار تجتاح عالمي المتأرجح، وبين
عقارب الساعة يلهو عقرب الوقت، أتقافز مع
كل انزلاقة إلى الأسفل... تلك الضربات، دقائق
الساعة تحرقني تبعثني، تبعث في داخلي شعورا
بالخوف أو ربما التقرز، من شيء ما، من صوت ما،
تك... تك...

لم يتبق وقت طويل، تقترب النهاية، خمس دقائق
وينتهي كل شيء، خمس دقائق وهذه الساعة اللعينة
لن تتوقف .

الدقة الأولى

كيف أستقبل القادم، مشرق الوجه، ربما بدأت حقا
أعشق مثل هذه النهايات لقدوم فجر جديد....

آه، ما أقسى المجهول؟ وكيف يتربع على الأنفاس
كاتما إياها حتى الأعماق، حتى الجذور، لا بل حتى
ذلك الجزء المجهول من اللاشعور...
تراه، هذا القادم كيف يكون؟؟؟

الدقة الثانية

أفتح التلفاز، ألوان براققة، أجساد بين مد وجزء،
موسيقى صاخبة تعلن حالة فوضى يعيشها الناس،
احتفال ما، حلم، فرح، صور لانفجار، أغلقه
بعفوية، ربما بخوف، بارتجافة تسري بين جوانب
القلب فيبدأ الجسد بالارتجاف تماما كتلك الساعة
التي تتجمد على جدار العين نهاية حزينة لثانية
أخرى...

الدقة الثالثة

الليل ذاهب في الحزن، يغزو قسماته الذبول، لا لون

له، نجوم مطفاة، ما أقسى ليل لا تلونه نجوم...
متى يغرق الليل في فجر يوم جديد، ربما لا يفرق
الليل، بل الفجر يلقي بأواجه على شواطئ الليل
فيخطف منه لونه الأسود فيتركه بلا لون، ليتلاشى
دون أثر ولا حضور... .

الساعة فجأة تعلن ولادة جديدة لأخرى...

الدقة الرابعة

أصوات، المآذن في الخارج تملأ المكان سكينه وحياة،
صوت نعشقه، يتربع على وسط القلب، صوت ينبعث
فيبعثر عتمة الليل، ويتناثر بردا وسلاما على الكون
لتزدهي بأجمل الثياب، يختلط الأبيض والأسود
بحب وتآلف

أصوات العصافير تعلو، وتعلو، لتبدد ما تبقى من
سكون الفجر، ومن وراء ضباب النوافذ المغلقة،
لتنتهي الثانية الرابعة ويبدأ فجرًا جديد

الدقة الخامسة

أغصان الأشجار تضرب زجاج نوافذ البيت، أغصان
جرداء عارية من ورق، تبدد خوف الليل وبرد الثلج
وانطلاقة ريح تعصف بفروع الأشجار،
أغصان تتلصص علي تحأول التأكد من يقظتي،
وسلطان النوم يمارس سطوته وما زلت في حالة
الصحو، أجمع أجزائي لمعركة القادم، الوداع،
الرحيل، الفقر، الجفاء، وربما استقبال فرح طال
انتظاره...

أيتها الأغصان بهذا الجسد المتعب الشقي سأغلق
بوابة الريح، أمزق في عيوني ذكريات ليل طال،
أقلب وريقات التاريخ المعلقة على جدران ليل ما
سكن سواده...

أحأول إيقاف دقائق ساعتني الجدارية...

غافلتني الساعة وأعلنت وفاة الدقة الخامسة...

الدقة السادسة

كم كنت ساذجاً حين سمحت لك بالرحيل، حينها
ستلهو بي أشباح الوحدة والظلمة والحلم الجديد،
اعتدت وجودك تماماً كوجود القلب المتعب في
الجسد المسجى على بوابة الانتظار...

غافلتني الساعة، دقت معلنة الرحيل، وتركتني
وحيدا ألتهم ما تبقى من ذكريات جميلة، عطرك،
ابتسامتك، نظراتك، شعرك الكستنائي، عيناك
الغارقتين في حلم لم يأتِ، ذكريات تمتد من وجد
إلى نهاية العمر.

يوميات ميت... على قيد الحياة

في رثاء هاني الساكت وآخرين وأنا أولهم

"لم يرفع سيزان رأسه وكان يخاف ان يضع الريشة
جانبا .، لأنه حين يتوقف عن العمل كان يشعر
بدوار العدم يطبق عليه "

أيها الأصدقاء

بين حياة قاسية وموت خيط وكلمة... .خيط من
امل وقرار من قدر... "كن فيكون"

سأكون. ربما قبل أن أكمل هذه الكلمات على ضفة
الحياة الاخرى... ربما بعد رفة جفن، أو ومضة
برق...

كنتم سواد العين... .وفي القلب لكم مكانة... .

وكانت بيننا ذكريات نزهو حيننا وتذرف الدمع على

اختلاف

الفضيحة بفقدكم تكبر...

والفضيحة رحيل بلا عودة... دون كلمة وداع...

أسقط كجذع أطاح به فأس. أو كزهرة قطفتها يد

عابثة

الفضيحة قادمة. وغروب شمسي ربما تغرب بعد

نهار متعب.....

الفضيحة قادمة... والأصابع غير قادرة على مزج

مداد الحبر بنزف الدم... ..

الفضيحة قادمة والصوت مخنوق بكلماته " ما زال

على هذه الأرض ما يستحق الحياة "

الفضيحة قادمة... لكنه قضاء الله وقدره ولا نملك

إلا الرضا والقبول والإستسلام

الفضيحة قادمة... والألم بوابات تفضي إلى الموت

" قال المتنبي: المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون

بلا قتال

الفضيحة قادمة ووجهي تنسدل جفناه بعد وقت،
ربما قبل أن يكتمل وجعي... أخرج عليكم جسدا
مسجى... جرح يبكي على فقيد

الفضيحة قادمة تعصف بما تبقى من أوراق... كريح
تأتي ذات خريف على شجرة الذكريات شوقاً

الفضيحة قادمة وطير الموت الخرايف ينتزعني مني
ويغتال... الفرح بكم... يضربني بفقدكم

الفضيحة قادمة... ومداد القلم حتماً سينضب
والعين كلت من شوق... والموت قدر لا يقاوم بشوق
أو أمنيات

الفضيحة قادمة... بشرية ماء لا تلغي ظمأ
محبتكم.

الفضيحة قادمة... لا يبلغها قلب معافى بمحبتكم...
فهو وان تعافى مضطرب بين شوق وشوق

الفضيحة قادمة ربما لآخر محاولة وإن هرع
الأطباء أو لهج الأصدقاء ببعض دعاء

الضجيلة... قادمة... بين شروق وغروب

الضجيلة قادمة... لا طاقة لي بتحمل هذا العالم

الغريب

الضجيلة قادمة... لن تنفعني سجايا أو مزايا...

أو تضرد

الضجيلة قادمة لا ينفعني ذكاء أدعية أو عمل

جماعي حافظت على فعله كل وقت وحين

الضجيلة قادمة والحنين ما زال يحترق بعد كل

حديث ينبثق عنه فعل أو عمل

خسارتي بكم مؤلمه... لا ينفعني بكم قلب

ضحوك... ولا نية صافيه

أيها الاصدقاء :

اكتبوا لي... قبل ان تبكي السماء

عليكم سلام ورضوان... ولي منكم... إنا لله وإنا

اليه راجعون

الافعال الجميلة

واليوم أبو محمد يسبقني إلى الموت
كنت دائما فرحا بالحياة من أجل الناس
وكنت دائما عاشقا للخير

كنت اسطورة في علاقاتك... مع الغرباء... مع
الأصدقاء... ومع الأنباء... والعيش لا يقاس
بدورة العمر

كنت مثقفا نحج إليك، وقد تباينت الخطوب، واتسع
بيننا الاختلاف

كنت دائما محبا للخير، وبمحبة الخير تكتمل
الصفات

كنت دائما كنز المحبة الذي لا ينقص... تبلغنا
مكانتنا وقد دنت لك رفعة المكانة

كنا نتسابق إليك إذا اختلفنا بالرأي... ونتسابق
إليك إذا اجتمعنا على رأي، كان لك فيه توجيه
وموقف

لن نفيك حقك... ولن ينضعك كلامنا فيك وقد

تركنتنا... لكنه الوفاء... وكل العطايا إلى أفول الا
العطاء النقي السخي... لن ينفع النثر، وقد عجز
الشعر أو عجزت عنه فيك لكني أملك في النثر بعض
شعر وكله فيك يعجز

المحتفى به صديق صدوق تطهر من عشائريته فسما
محبة وعلوا

والمحتفى به صادق في الود مسامحا في السقطات
وإن كثر-

الآن واعترف وللآخرين أن لا يعترفوا إن ابتعدنا
عن ملازمتك وما يشفع لنا حياة خطوبها متعددة...
ولا نملك إلا الدعاء لله أن لا يعاقبنا على تقصير لا
ينفع فيه الاعتذار

يا رب... تكرم اليوم عابداً مختلفا وقديسا للمحبة
والخير والعطاء

كان يستشرف المستقبل... وتنزف جراح قلبه على
تخلفنا كأمة... كان يهدينا عالم المعرفة... إسماً

ومعنى

ورغم كل ذلك... كان يبعث فينا الأمل وإن قست

معركة الحياة

كان من المناضلين... وكان مبداً بسيطاً ينتقي

كلماته بعفوية

كان جميلاً... مباشراً... إبن للعالمية في الثراء

المتصل بالإبداع

وكان محباً للطفولة..

قوله :

" ويا رب من اجل الطفولة وحدها

افض بركات السلم شرقاً ومغرباً "

كان منتمياً لهذه البلدة وإن صعب الانتماء اليها

منتمياً للوطن والوطن صورة أخرى لانتماء اتنا

كان منتمياً للإنسانية، وأن اختفت في هذا العالم

ملامح الإنسانية

فاختلفت بين رؤاه والواقع المؤلم

لن ننصفك (ابا محمد) وهل ينصف الانسانيون
في امهم وهل نحفظ نحن على الأقل سنويا ذكرى
رحيلك وهجرتك من دنيانا إلى سعة الآخرة؟

وهل نحفظ في تاريخ بلدنا المعاصر هذا التكثيف في
شخصك ثقافة وصبرا وتميزا انسانيا راقيا؟

بوجيب قلوبنا نودعك

نفتح نوافذ الروح... وبلهفة نخلع عنا هول المفاجئة

فالخطب وإن كان حقا فهو جليل

نودعك بنبض قلوبنا... نودعك واللهفة على

فراقك تدعوننا للمحافظة على إرثك العظيم في

المحبة والخير والإنسانية

وداعا وإن قسى فراقك... فحسبك ونحن بعضك

وهؤلاء أبناؤك الأوفياء

يا محمد... كان أبوك يصنع روح العزم والفداء

والكرم والثقافة الإنسانية، فهل تحافظ عليها وهي

إرث عظيم؟

كان فينا نبض روح... وصدق قلب... وصوفية
عاشق... .

كانت بصيرته المدى... يقبض على نرف المعاناة
بصبر الناسك المؤمن بانتصار الحق

بضراقتك لا بد من فارس يستلم راية المحبة
والانسانية وان عجزنا فحسبنا المحاولة

(أيها الكبير فينا لقد كبرنا بك... فهل عرفت
موقعك بيننا)

التحليق حيث تتبؤ مكانتك صعب، فكل منا يملك
جناحا، وأنت تمتلك في سأميات أفعالك جناحين

لقد... أحسنت... وأفأت... وزدت علينا سيرة
محبة... وإنسانية عالية... وثقافة شاملة تتعاق

مع مقاصد سأمية وتتفق وتتقاطع مع غايات
واهداف سامقة

بوركت حبا... وبورك أثرك فينا ما دامت الحياة
فعلا ومقصدا

إضاءات ... ١

أسيل العبادي

هي باختصار حكاية " حب "
لرواية فصولها " الحنين " و " الشوق "
هي نبض القلب للقلب ..
هي زفرات روح أدمنت حروف الحنين
فكتبت ما كتبت ..
وقلت ما قلت

حكاية أولها ابتسامة وأوسطها حنين وآخرها دمع
تُضرم النار بعاتيات الشوق
أنت والحنين قصة فصولها لن تنتهي
هي قصة بلوحة بلون ذات بريق
والحروف فيها سفينة
تروم فيها النجاة
ولاغرق....
أنت مع الحياة
والحياة... أنت

إضاءات ... ٢

أسيل العبادي

قد لانرانا من شدة الالسى...نحن منفيين أينما

ثُقُفنا

قد تبكي السماء..قد يعني الندم

لكننا نغسلنا بالأمل

لا عليك...فأنت صاحب قلب بحجم عجلون

وجمالها..وأكبر

صدقني نحن نختار ابجدية الحياة..ونحن من

نقتل حروف العلة فيها

والأمل هو عكازنا الوحيد

نستنشق من صباحاتنا كل يوم شعاع..ويسيل عمرنا

في كل وادي..فتنجب حلما

إضاءات ... ٣

أسيل العبادي

مثل خُطى الواصلق تَمْشي قدامك ..تمضي مكابراً
ترفضُ فكرة الانصياع للأشياء الخفية خلف العدم
وما غلبتكَ جدلية الموت..راودتك الحياة عن
نفسها، كشفتُ لك عن ساقِها وتجرّدت أمامك، لكنك
أسكنتها قصائدك وأشعارك ولم تسكن إليها....
ألقت ظلالها على فراش يومك ولم تدعن لها... وأن
لك مع الريح موعداً ولك وطن سمعت فيه وما رأيت،
جبت الأرض بحثاً عن دواء عن روحاً في جسد..
وفي الليل أنت آخر من ينام وأول من يقوم.. ترى في
نومك زمناً قاحلاً يبحث عن كوة ضوء..

تخاطبُ رفاق الطين قائلاً:

يايها المألأ : أفتوني في رؤياي..."

:

إنّي أراني في الأفلاك معتكفاً أقشر النور وأصنع
الضلك من بوحى وأفرش الدرب من كل لون بهيج..

إني أراني على ظهر العصور أهرج جندع الهوى
فيتساقط من ركام الحزن ما قد أفرعني... ودوي
من القهر لايبقي ولايذر.. قصيدة الماء ظمأى وكأني
مُسافر في تجاعيد درب.. لا دليل فيه ولا سفر.

وحينا!! كنت أنا عند مصب النهر... فنحن
المسافرون عبر الأهات والمسافات والنظرات نمر
بمحطات الانتظار نفسها... وبشهوة من حنين
كبذرة تفتق كونها ... أجبتك:

يارجل بلون الكروم أنت

الموت لايليق بك

الحزن وجهه شاحب

وإن كانت الحروف فيك تبكي،

ستعدو وأن سبقتك المسافات

وإن ضاق بك المكان

والكلمات فيه تنزف

ستظل تبحث عنها..

عن الحبيبة

عن الحب

تبحثُ في شوارع التَّاريخ عن ملامح وطن في دربك
تاهاث

وستظلُّ أناشيدك تعانق احتمالات الوجود

ستكتبُ شعراً

ستكتبُ نثراً

في حبِّ الوطن

في التمرد على الوطن

ستكتبُ نفسك

ستواعدك الحياة في كلِّ صباح

كتفتح زهرة

فتخضراً أحلامك

وتسرق من الزمن

حباً... تودعه في القلب مئونة لشتاء العمر

في ربيع سيأتي

تبحث فيه عن قصيدة ماء

لتنأى بعطرها حقولك.... حقول الألم والأمل معاً

لوردة عطشى هي قلبك

لكنك.. لن تحذف حرف الحاء

من الحب..

من الحنين..

ولا من الحرية أيضاً

ستعزف لك الحياة

أنَّ الجُرْحَ بالجرح

والحَبَّ بالحب

وإنَّ غصَّتْ شوارعَ الذكريات بتراب .. من رصيف الى

رصيف

ستمزق أبجدية النهر

وستنهضُ لتقول:

"أنا ... بفعل الحب أتيت"

"بفعل الحب أتيت"

الفهرس

٥الاهداء
٩تقديم الإعلامية جهاد الجزائري
١٣تقديم محمد سراج الزغول
١٥في رحاب "حنين" - عبدالرحمن القضاة
١٩المدير
٣٣قصص قصيرة
٣٥على سرير الشفاء
٤١رحلة... إلى الموت
٥٣يوميات ميت على سرير الشفاء
٦٠فرح
٦٤لا شيء يدوم لي
٦٧يحدث هذا غالبا
٧١قاتل مستأجر
٧٤سيرة عبد ربه ٢
٧٩رسالة إلى رمزي الغزوي

٨٥	رسالة إلى... قنوت
٨٨	توبات عبد ربه...
١٠٣	أصدقاء عبد ربه
١١٠	سراب
١١٢	سنوات من الانتظار... وثوان من الوقت
١١٧	يوميات ميت... على قيد الحياة
١٢٦	حنين.. وسبع اخريات
١٢٩	قميص الرغبة
١٣١	مرام...
١٣٥	وجد...
١٣٩	حالات...
١٤٢	يا سيدي الإمام... ١
١٤٣	يا سيدي الإمام... ٢
١٤٤	رسالة إلى العمر
١٤٥	إضاءات... أسيل العبادي



محمد علي فالح الصمادي

- مواليد ١٩٦١
- رئيس ملتقى ألوان الثقافى
- مقرر لجنة تنسيق العمل الثقافى
- مؤسس ورئيس وعضو هيئة إدارية للعديد من الهيئات الخيرية والتعاونية والثقافية
- رئيس فخري لجمعية الصالحين لتحفيظ القرآن الكريم
- مدير مهرجان عائشة الباعونية
- مدير مهرجان قدرات للتنمية الأول
- رئيس تحرير دورية ألوان للثقافة والفنون
- رئيس تحرير مواقع:
- مجتمعات
- إبداعات
- البصمة
- ألوان للثقافة والفنون
- صدر له:
- الأرض الأولى
- شذرات وقطوف
- الحب للجميع والدعوة عامة
- يوميات ميت على هامش الحياة
- تحت الطبع.. لا حياة لمن تنادي

لوحة الغلاف "منحوتة حنين"
من أعمال الفنان القدير فهد الأزوري
تصميم الغلاف: عبادة الصمادي